

انظر واكتشف
حيوانات
حيوانات في خطر
Mediterranean





مجهودات ليبية

عبد الهادي الحبشي
قصي صلاح الشويهدي

انظر واكتشف حيوانات

حيوانات فى خطر

ترجمة د. أحمد طلعت سليمان



فردريك وارن وشركان

لندن : نيويورك





حقوق التوزيع فى الوطن العربى
للشركة العامة للنشر والتوزيع والاعـــلان
ص٠ب ـ ٩٥٩
طـــرابلـــس
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكيـــة

انظر واكتشف حيوانات البحيرة والبركة

هذا الكتاب هو السابع عشر في مجموعة خصصت لدراسة حيوانات العالم حتى تلك المفتقدة .

الكتب العشرة الاولى تختص بحيوانات أوربا .

١ ــ حيوانات البيت والحديقة
٢ ــ حيوانات الحقل والمزرعة
٣ ــ حيوانات الاحراج والغابات
٤ ــ حيوانات النهر والمستنقع
٥ ــ حيوانات البحيرة والبركة
٦ ــ حيوانات الجبل والوادي
٧ ــ حيوانات المناطق الباردة
٨ ــ حيوانات السواحل
٩ ــ حيوانات البحر والبحيرات
١٠ ــ حيوانات المحيطات والاعماق
١١ ــ حيوانات افريقيا
١٢ ــ حيوانات امريكا الجنوبية
١٣ ــ حيوانات آسيا
١٤ ــ حيوانات امريكا الشمالية
١٥ ــ حيوانات الاقيانوسة
١٦ ــ حيوانات ما قبل التاريخ
١٧ ــ الحيوانات في خطر
١٨ ــ حيوانات في حاجة إلى الإنقاذ
١٩ ــ صغرى الحيوانات الصغيرة
٢٠ ــ صغرى الحيوانات الكبيرة

مدير المجموع

رينالدو د . دامي
محررو المادة

رينالدو د . دامي والفريدو تشرنا

مدير التصوير
كارلو اتشارينو
المصورون

سرجو بوريلا ، جيني بوكيري ، دينو بوسيتو ، جوفاني . كاسيلي ، ناتالي فيديلي ، جوسيبي فيستينو ، انزيو جيليولي ، هيروس كارا ، برونو بنيس ، م . فاوستا فاليري ، جويدو زوكا .

ابحاث

لورينزو اورلاندى
اخراج
انتاج منشورات دامي
انظر واكتشف الحيوانات

مقدمة

عندما نتطلع من نوافذنا ونرى العصافير وطيور الزرزور والحمام وطيور الشحرور المغردة وعندما نطرب لرؤية السناجب الرمادية التي قد تأخذ الطعام من أيدينا ، عندما نرى ذلك كله قد يكون من الصعب علينا أن نصدق أن الحيوانات البرية تواجه خطرا ماحقا لكن ذلك هو واقع الأمر فإن ألف نوع من الطيور والثدييات والبرمائيات والزواحف والأسماك (بغض النظر عن عشرين ألف نوع من النباتات) يهددها الانقراض . إن قليلا من هذه الأنواع الحيوانية قد يكون في طور الانقراض بسبب التطور الطبيعى (كما حدث للديناصورات منذ ملايين السنين حيث اختفت من على سطح الأرض لأن حيوانات أخرى تطورت وأصبحت أكثر ملاءمة للحياة على الأرض) لكن أكثر الأخطار التي تتعرض لها حيوانات اليوم ترتد إلى الإنسان ونشاطاته . إن الصيد (قانونيا كان أم غير قانوني) والتجارة في الحيوانات الحية أو منتجاتها وتغيير طرق الزراعة والحاجة إلى مساحة أرضية أكبر لحياة الإنسان مما يؤدى إلى تخصيص مساحة أرضية أقل لحياة الحيوان . كل ماسبق يعد من العوامل الهامة التي تؤثر على الحياة الحيوانية لكن كل هذه العوامل يمكن أن ترتد إلى ازدياد الكائنات البشرية على كوكب الأرض وإلى ازدياد تطلعها إلى مستوى معيشي أفضل .

إنه لشعور إنساني طبيعى أن نشعر بوجوب أسبقيتنا للحيوان لكن التناقض هنا يكمن في أننا أيضا حيوانات . . . وأننا محتاجون إلى الحيوانات البرية من أجل حياتنا نحن . إن بعض أنواع الطيور تسهم في السيطرة على الحشرات التي تعد من مشاكل الفلاح كما أن بعض أنواع الحيوانات مثل غزلان الأراضي العشبية في شرق أفريقيا ملائمة للحياة في بيئات مختلفة أكثر من بعض الحيوانات التي استأنسها الإنسان ويمكن استغلالها لمنفعته إننا في حاجة إلى الحيوانات البرية لأنها تدخل السرور إلى قلوبنا ومن أجل أهميتها العلمية أيضا كما أننا في حاجة إلى هذه الحيوانات من أجل جمالها ولأنه بدونها تكون حياتنا شاحبة فقيرة . إن صندوق الحياة البرية هو المنظمة الدولية التي تقود عملية إنقاذ هذه المخلوقات التي تكاد تنقرض . إننا نعتقد بقوة أن مستقبل النوع الإنساني يعتمد على وجود حياة طبيعية سليمة وعلى وجود النباتات والحيوانات التي تشاركنا عالمنا وكلما ازدادت معرفة الناس في كل مكان بهذه المشكلات كلما ازدادت فرص حلِّها والتغلب عليها .

ومن أجل ذلك نرحب بهذا الكتاب باعتباره مصدرا هاما للمعلومات عن المهمة التي نعتبرها أهم ما نواجهه في عصرنا .

نيجل ستول
مدير الأستعلامات
الصندوق الدولى للحياة البرية

. . . أربعة — ثلاثة — اثنان — واحد — صفر

في كل مرة ينطلق فيها الصاروخ مزمجرا في الفضاء — تصاب الحياة الحيوانية في المناطق المحيطة بكاب كانافيرال بولاية فلوريدا — تصاب بالجنون فتنطلق أسراب من طيور مالك الحزين والبلكان والبط فزعة في كل اتجاه . وتحاول حيوانات الأرمادللو والتماسيح الأمريكية والثعابين وكلاب البحر والراكون تحاول الاختباء في النباتات الكثيفة أو في جحورها ثم يبتلع الفضاء اللانهائي تدريجيا — هذه الآلة الفضائية الرائعة وتبدأ الطيور في الاستقرار من جديد حول البرك والجزيرات وتخرج الحيوانات الأخرى بحذر شديد من مكامنها وتستعيد حياتها العادية .

وربما كان هذا أكثر الأمثلة التي ترمز إلى الحياة المشتركة للتقدم التكنولوجي والطبيعة . إنه شكل من الحياة المشتركة التي تعكس حدود ماهوممكن فوق الأرض إن إنسان العصر الحالى محتاج إلى التكنولوجيا لكنه لا يستطيع الاستمرار بدون الطبيعة فاذا جاء اليوم الذى تختفي فيه الطيور من السماء فانه سيكون نفس اليوم الذى يتوقف فيه الإنسان عن إطلاق الصواريخ إلى السماء .

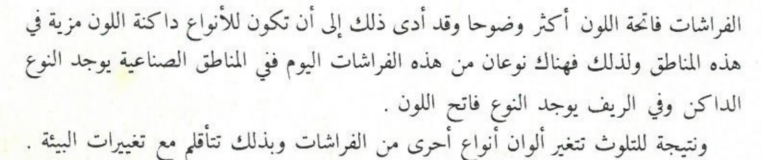
الطبيعة تكيّف نفسها





التعايش المشترك ادى إلى الألوان الداكنة

الفراشة شمطاء اللون « بستون بتولاريا » وهى فراشة فاتحة اللون عادة تأتلف تماما مع الليكن ومع سيقان الأشجار التي توجد عليها وبذلك لا تلاحظها الطيور وبين وقت وآخر تظهر أنواع قاتمة اللون مما يجعلها ظاهرة أمام الطيور . وفي القرن التاسع عشر في انجلترا كان دخان المداخن في المناطق الصناعية يقتل الليكن ويلون جذوع الأشجار باللون الأسود مما جعل



الفراشات فاتحة اللون أكثر وضوحا وقد أدى ذلك إلى أن تكون للأنواع داكنة اللون مزية في هذه المناطق ولذلك فهناك نوعان من هذه الفراشات اليوم في المناطق الصناعية يوجد النوع الداكن وفي الريف يوجد النوع فاتح اللون .

ونتيجة للتلوث تتغير ألوان أنواع أخرى من الفراشات وبذلك تتأقلم مع تغييرات البيئة .



شيء ما جديد !

في وقت ما كان من المعروف عن القنفد أنه يلتقط الأوراق والثمار بأشواكه المدببة واليوم جذبت المبقايا والنفايات الموجودة في كل مكان جذبت هذا المخلوق المحبوب بحيث يمكن أن تراه يجر خلفه كيسا من البلاستك .

حماية الكولا أو الدببة الوطنية

القانون يحرم قتل أو جرح أو مضايقة الكولا كما يحرم شراءها وبيعها وشحنها وملكيتها وكذلك ملكية فرائها .

مدير قسم الصيد

هذا الاعلان موضوع على أشجار كثيرة في جزيرة فيليب بولاية فكتوريا الأسترالية وهى إحدى المناطق التي أعيد توطين الكولا فيها عندما هددها خطر الانقراض . لقد كان المستوطنون الأوائل لاستراليا يسرفون في استخدام فراء هذا الحيوان الجرابي الجذاب مما سبب نقصان أعداده ووصولها إلى عدة آلاف .

واليوم من المعتقد أن هناك ٥٠٠٠٠ من حيوان الكولا في قارة استراليا . وإذا سافرت بالسيارة فقد ترى أفراد هذا الحيوان وهى تتقافز بين أغصان الأشجار على جانبي الطريق .



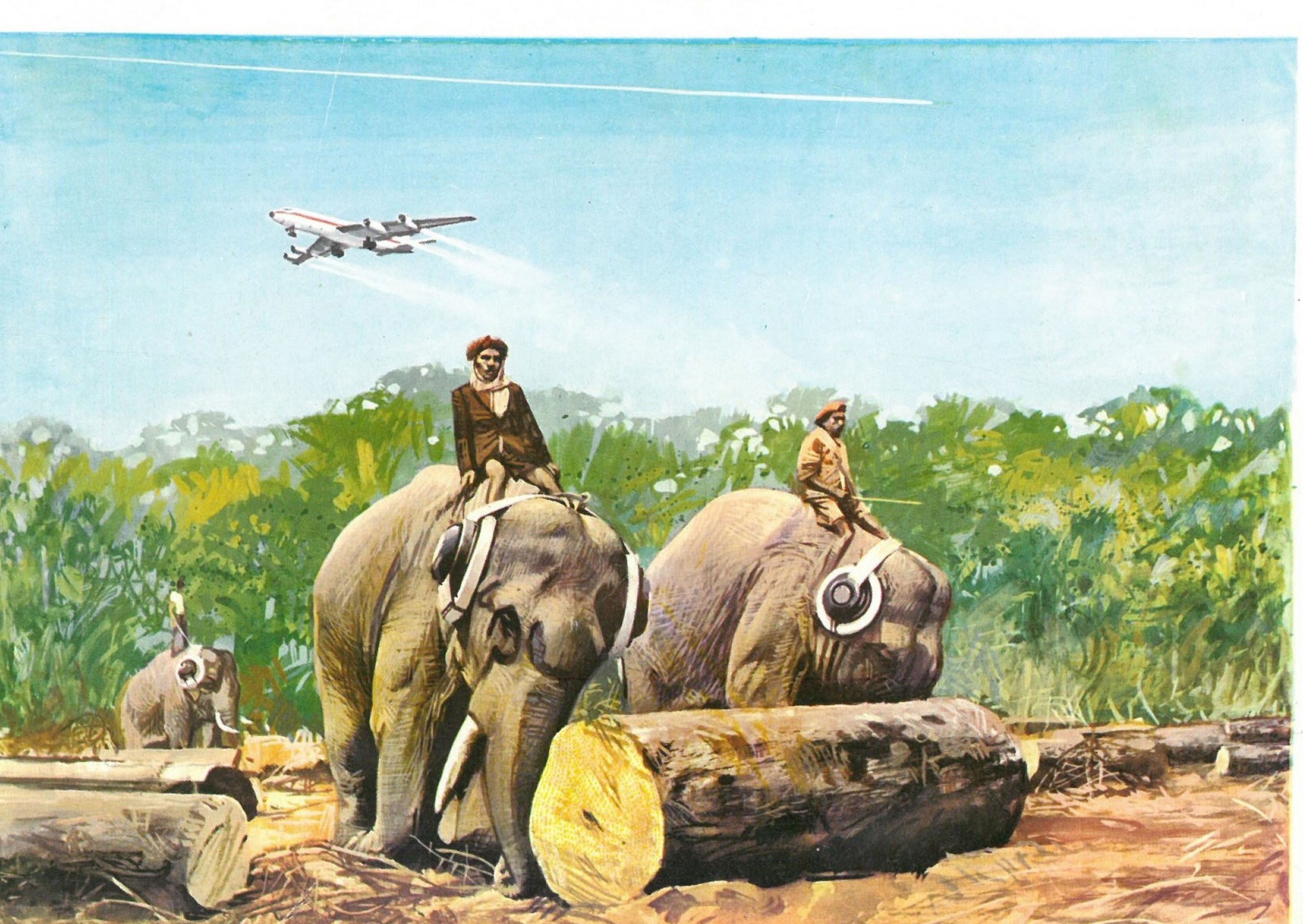


الحياة معا وسائل جديدة لمواجهة شرور العصر الحديث

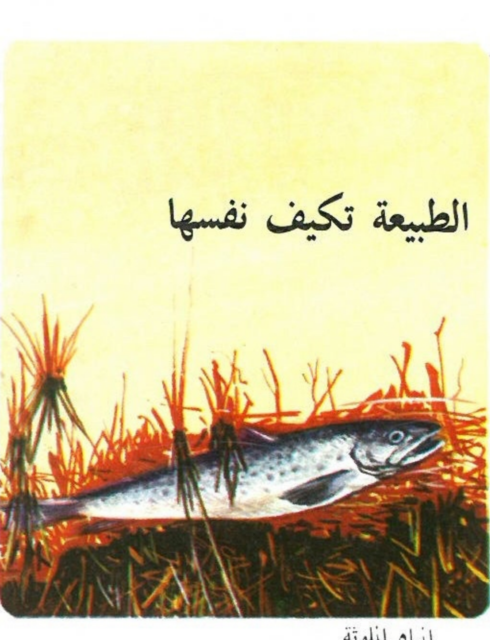
ضوضاء لا تحتمل

إن الضوضاء التي تتميز بها مجتمعات العصر الحديث هى المسئولة عن الأرق وعدم الاستقرار العصبي المنتشرين بين الإنسان والحيوان معا . إن الفيلة التي كانت تقوم بالعمل في أحد مطارات تيلاند أصبحت عصبية بسبب تواصل إقلاع وهبوط الطائرات وكان من الضرورى تزويدها بسماعات خاصة تحجب الضجيج .

وقد استخدمت نفس السماعات لمجموعة من الفيلة الأسيوية لدى وصولها إلى حديقة حيوان لندن لأن الضجيج الصادر عن الطائرات النفاثة التي كانت تطير على ارتفاعات منخفضة كان يسبب إزعاجا لها .



الطبيعة تكيف نفسها



المياه الملوثة

إن البقايا والفضلات الخاصة بالمراكز المتمدينة والمناطق الصناعية تلوث المياه الجارية والأنهار والبحيرات وتكون لها نتائج خطيرة على حياة الأسماك بوجه خاص . ولا تنتهى المتاعب عند هذا الحد لأن معظم هذه المياه الملوثة ينتهى بها الأمر في البحر .

البحر



التهديد بالموت

إن الكائنات الميكوسكوبية وقناديل البحر والأسماك التي تعيش قريبا من السطح هى أكثر الكائنات تعرضا لأخطار التلوث لأن أجساما صلبة ملوثة تلتصق بأعداد كبيرة متزايدة فوق أعضاء التنفس الخاصة بها .

خارج نطاق السيطرة

غالبا ما تنتهى الكشوفات البترولية في قاع البحار إلى مصائب عظيمة فقد تسبب كميات الزيت الخام الضخمة التي تفلت من سيطرة طاقم الحفر تلوث المياه في عدة مئات من الكيلومترات المربعة وقد يحمل التيار هذه المواد إلى السواحل والشواطىء والصخور فينتج عن ذلك قتل الأسماك والطيور والثدييات البحرية .





صيد كنوز البحر الصغيرة على نطاق واسع

خطر الفناء

كان يتم اصطياد الصدفة البحرية « تروكوس نيلوتيكس » في منطقة كاليدونيا في المحيط الباسفيكى بأعداد هائلة (كان يتم اصطياد أكثر في ألف طن سنويا وذلك للحصول على اللؤلؤ لصنع الأزرار اللؤلؤية لكن بقاء هذه الأصداف زاهية الألوان أصبح اليوم مضمونا بفضل استخدام البلاستيك وبفضل خطوات صارمة اتخذت للحد من اصطيادها .





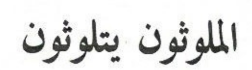
جنون الجمع

كان أمر الجاستروبود ينتهى به إلى حقائب الهواة ويرتد ذلك إلى جمال أصدافها ولاشباع هذه الهواية ازدهرت تجارة الأصداف التي كانت تؤدى غالبا إلى الإضرار بأنواع مختلفة من هذا الحيوان أما الأصداف التي يكون الطلب عليها مرتفعا فهى تتضمن ودع الزينة الذى تظهر صورة واحدة من أجمل انواعه فوق هذا الكلام وهو ودع كبريا مليارى الذى يوجد في الفليبين .



هذه الزهور القرمزية أصبحت نادرة

إن المرجان الأحمر الموجود بالبحر الأبيض والذى يشار إليه عادة باعتباره زهر البحر القرمزى كان يستعمل من قديم الزمان كعملة للتبادل ولصنع أدوات الزينة واليوم اختفي هذا الحيوان اللاأحشائي الثمين من رقعة كبيرة من سواحل إيطاليا وفرنسا ويوغسلافيا ويرجع ذلك إلى صيد الحيوان على نطاق واسع خاصة بواسطة الغطاسين المزودين بالاجهزة الحديثة التي تمكنهم من البقاء تحت الماء مدة طويلة .



الملوثون يتلوثون



تصريح بقتل الأسماك السيافة

في سنة ١٩٧١ ثبت لدى السلطات الصحية الأمريكية المختصة بفحص الأطعمة أن ٤٢ سمكة فقط من بين ١٥٣ سمكة من الأسماك السيافة اختبرتها هذه السلطات كانت غير ملوثة بالزئبق وهى مادة ذات آثار سامة على الجسم البشرى أما أسماك التونة التي فحصت بدقة عام ١٩٧٢ فقد ظهرت فيها آثار لهذه المادة . إن مادة الزئبق مصدرها النفايات الصناعية التي تصب في البحر . هذه النفايات تمتصها الكائنات الدقيقة التي تتغذى عليها الأسماك الصغيرة وهذه الأسماك بدورها تصبح طعاما للأسماك الأكبر منها وعندما يأكل الإنسان الأسماك الملوثة فانه يكون بذلك مستهلكا للسموم التي أفرغها بنفسه في البحار .

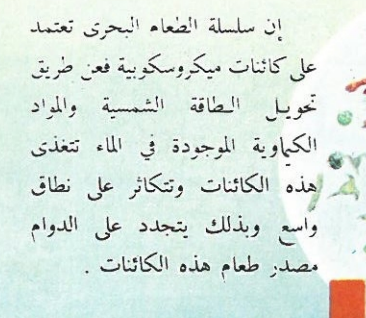


يبدو من الصعوبة بمكان أن يكشف البحر وهو المستودع الكبير للحياة عن علامات الإبادة التي يمارسها الإنسان .

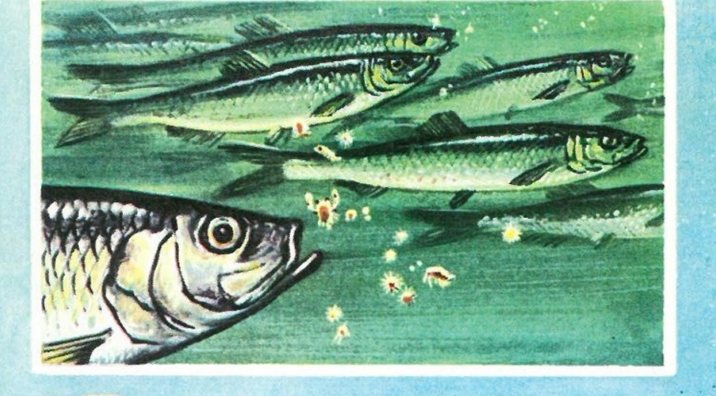
ومع ذلك فان أنظمة بحرية كثيرة قد أضيرت وعلى الأخص ذلك الذى يتعلق بالبحر المتوسط الذى أضير بسبب الإسراف في الصيد وبسبب التلوث . إن التوازن الطبيعى والعلاقة الحساسة بين البيئة والمجموعة الحيوانية والنباتية قد أضيرتا تبعا لذلك كذلك أثر التسلسل المؤسف لكل ذلك على الإنسان الذى يعد المسبب الأول لكل هذه الأضرار .

إن أنواع الكائنات البحرية المختلفة تتنافس من أجل البقاء . إن هذه الحيوانات مرتبطة بعضها ارتباط حلقات السلسلة ولذلك فان انحطاطا في نوع منها متسبب عن الإسراف في صيدة مثلا قد يؤثر في تطور الأنواع الأخرى .

بعض أنواع الحيتان وهى أضخم حيوانات الكرة الأرضية تتغذى على كميات هائلة من الكائنات الدقيقة .



إن سلسلة الطعام البحرى تعتمد على كائنات ميكروسكوبية فعن طريق تحويل الطاقة الشمسية والمواد الكيماوية الموجودة في الماء تتغذى هذه الكائنات وتتكاثر على نطاق واسع وبذلك يتجدد على الدوام مصدر طعام هذه الكائنات .



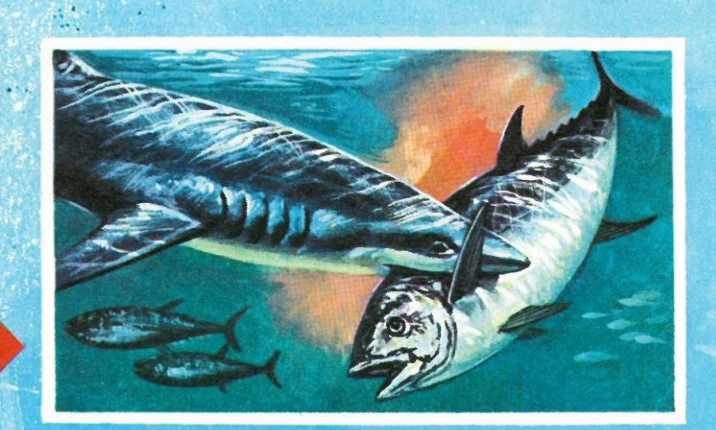
دورة الحياة في البحر

تسقط بقايا الحيوانات الميتة والنباتات إلى أعماق المحيط . تطفو إلى السطح المواد الكيماوية الناتجة من هذه البقايا وهناك بمساعدة الطاقة الشمسية تتحول إلى طعام للكائنات الدقيقة . وبذلك تتجدد دورة الحياة في البحر .

الكائنات الدقيقة الطافية المتكونة من حيوانات دقيقة بالاضافة إلى يرقات الأسماك والقشريات تكون بدورها مصدرا غذائيا لملايين الأسماك — مثل أسماك الرنجة .



أسماك الرنجة تكون طعاما لأسماك التونة وغيرها [illegible]



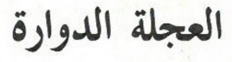
قد تكون أسماك التونة بدورها فريسة لأسماك القرش الشرسة .



قانون الغابة

غابات أوربا مسرح لمعارك الطبيعة

الحيونات آكلة الأعشاب ضحايا للحيوانات آكلة اللحوم . إن الغزلان حتي وهى صغيرة تقع فرائس للذئاب والوشق والقوارض بشكل عام (وكذلك الطيور صغيرة ومتوسطة الحجم وكذلك فراخها) تفترسها حيوانات الوشق والذئاب والقطط البرية والدلق والثعالب والحدأة والصقور أما القنفذ وهو من أكلة الحشرات فيفترسه الثعلب والخنزير والغرير والذئب لكنه يدافع عن نفسه جيدا إذا هاجمه ثعبان وقد ينجح في قتل ذلك الزاحف الصغير الذى يتغذى أساسا على القوارض أما النمل والحشرات الأخرى التي تتغذى على النباتات والمواد غير العضوية فانها تكون طعاما للطيور وأخيرا فان الدب والخنزير وهما من الحيوانات القارتة فان طعامهما خليط من النبات والحيوان .



العجلة الدوارة

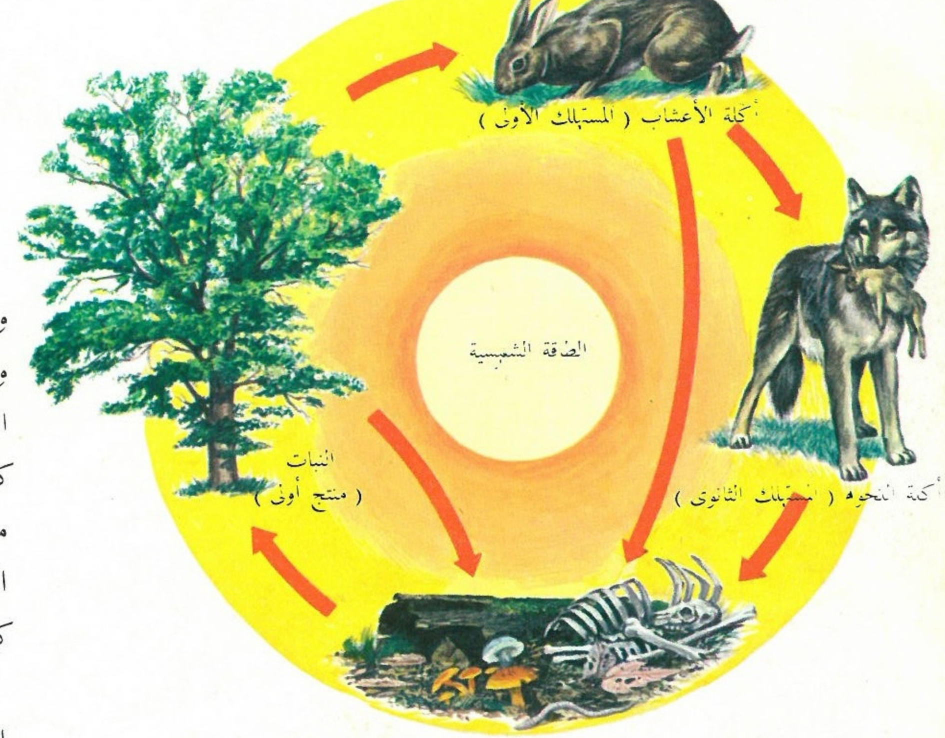
هذا الرسم يظهر بشكل مبسط كيف تعمل دورة الحياة في الغابة فالنباتات تأكلها الحيوانات العشبية التي تؤكل هى نفسها بواسطة آكلة اللحوم وتسهم بقايا المواد النباتية والعشبية والحيوانية في خصوبة الغابة .

ويظهر الرسم كذلك العلاقات الداخلية المتبادلة بين العضويات الحية وبينها وبين بيئاتها .

بيئات مُختلفة كلٌّ منها لها دورة حياتها

تشكل الأرض بشكلها الحالى بيئات طبيعية متنوعة : أحراش وغابات في المناطق المعتدلة سهول ومدرجات وصحارى ومراع ومستنقعات وجبال وغابات استوائية . . . الخ وكل من هذه البيئات تسكنها كائنات خاصة بها تكون ضخمة في بعض الحالات كما أن هذه الكائنات تكون متنوعة وتكون نتيجة لذلك نظاما متكاملا يحكمه توازن ديناميكى فاذا تعرض أحد مكونات النظام إلى الاضطراب فان ذلك يكون كافيا لاشاعة الاضطراب في النظام كله كما قد تكون النتائج خطيرة للغاية .

ولكل بيئة نظامها الاكولوجى المستقل : مملكة لديها الاكتفاء الذاتي حيث تكون الأنواع المختلفة هى المنتجة والمستهلكة للطعام .









لن نراها قط من بعد

منذ زمان موغل في القدم حصل الإنسان على نسبة كبيرة من طعامه من الحيوانات وسوف يكون من غير المنطقي أن نطلب منه عدم قتل المخلوقات التي يكون قتلها ضروريا لاستمرار حياته لكن ينبغى أن نتذكر أن أنواها من الحيوانات قد أزيلت من الوجود لغير سبب معقول هذه المذابح الجماعية كانت تبرر بالجشع من أجل المال وفي بعض المناسبات كانت تبرر بشعور دفين غير واع بالرغية في القتل أو بأن الإنسان كان يخشي مناقسة بعض الحيوانات التي تعيش في منطقة بدأ الإنسان في استيطانها . إن تجريب قوة الإنسان ضد الأسود التي كان يوجد منها عدد ضخم في اليونان والبلقان في زمن اليونان القدامى قد اعتبر امتيازا يتمتع به النبلاء والصيادون المشهورون والمحاربون فلما سكنت قارة أوربا واستوطنت مناطق الغابات تناقصت أعداد الأسود حتي اختفت تماما .



جائزة قيمتها عشرة آلاف جنيه

كان غزال سكومبرجك منتشرا في مستنقعات السافانا في تايلاند خلال القرن الماضي وهذا الغزال رشيق ذو قرون متميزة لكنه لسوء الحظ لقي مصيرا سيئا على أيدى الذين كانوا يصطادونه بلارجمة حتي عندما فرت بقاياه إلى الغابات وهناك في مكمنها الأخير انقرضت هذه الحيونات حوالى سنة ١٩٣٠ فقدمت حديقة حيوان لندن جائزة قيمتها ١٠,٠٠٠ جنيه لمن يقدم لها جلد أحد افراد الغزلان وهيكله العظمى لكن الجائزة لم يحصل عليها أحد . لقد اختفي هذا الغزال دون أن يترك أى أثر وراءه .

حيوانات شوهدت لآخرمرة عام ١٩٤٣

شوهدت ثياتل الشمال الأفريقي لاخر مرة عام ١٩٤٣ وذلك عندما لوحظت بعض الثياتل في أراضي السافانا جنوب ريودى اورو لقد كان هذا الحيوان قد استؤنس بواسطة المصريين القد ماء كما كان منتشرا جنوبي الجزائر في القرن الماضي لكن قطعانه أجبرت على التوجه إلى جبال أطلس كنتيجة لاستيطان المناطق الخاصة بها وهناك اختفت بين ١٩٢٥ و ١٩٣٠ .



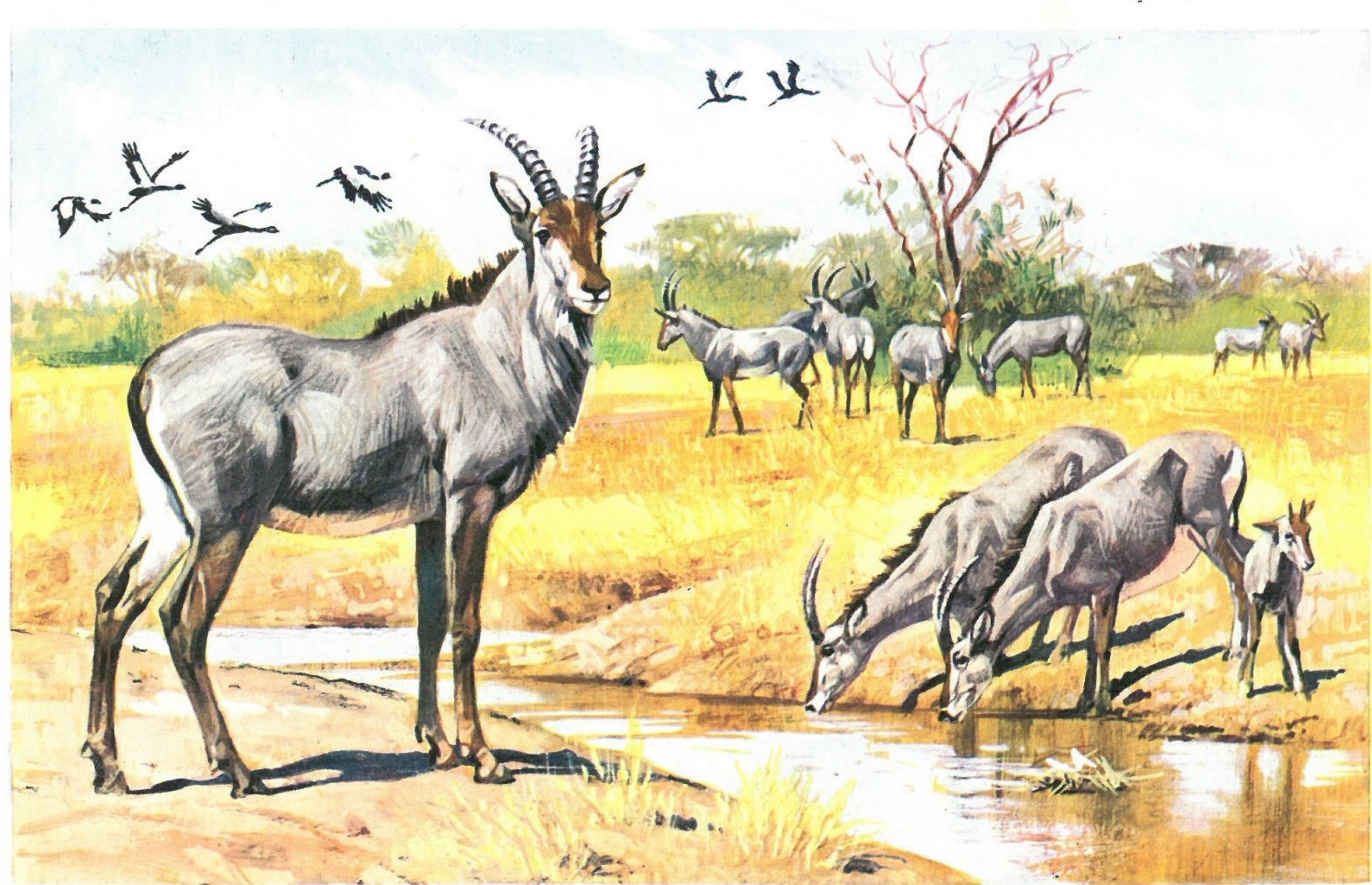
حيوانات غير موجودة في أفريقيا الآن .

حيوانات أبيدت

أباد المستوطنون الهولنديون حيوانات الكويجى وهى فصيلة من حمير الوحش نصف مخططة وذلك لزراعة الأرض التي كان يعيش فيها هذا النوع وقد تم ذلك خلال خمسين سنة فقط وفي سنة ١٨٥٨ قتل آخر حيوان منها في المنطقة الممتدة من جنوب نهر الأورانج إلى الاقليم الذى أرادوا زراعته أما بالنسبة إلى القطعان التي كانت تعيش شمال هذا النهر فقد أبيدت بواسطة مستوطنين جدد كانوا يستخدمون جلودها كأكياس للغلال وعلى ذلك فقد اختفت بقية قطعان هذا الحيوان بين سنتي ١٨٧٠ و ١٨٨٠ .

أرقام مخيبة للآمال

كان أول غزال أفريقي ينقرض على يدى الرجل الأبيض هو غزال البلوبك « هبوتراجوس ليوكوفاوس » إن رصاصة من بندقية بويرى فرقت البقية الباقية منه سنة ١٨٠٠ هذه الغزلان الجميلة رمادية الجلد والتي لا يوجد منها اليوم إلاّ اعداد قليلة في المتاحف كانت توجد أصلا في إقليم سولندن بأعداد قليلة وعلى ذلك فقد كان النوع في طريقة إلى الانقراض .



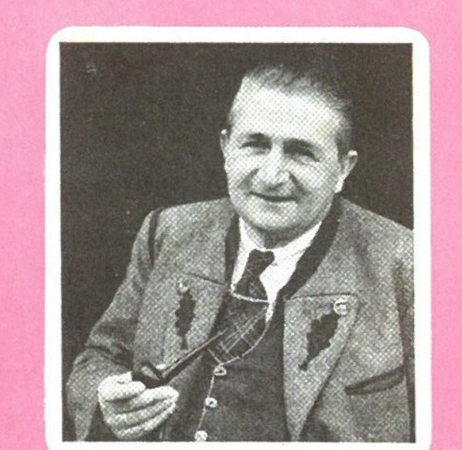


الثور الأصلى

قبل الحرب العالية الثانية بوقت قصير نجح الأخوان لوتز وهينز خلال تجارب على تهجين الأبقار . نجحا في التغلب على مشكلة إعادة إنتاج أبقار الأوركس « بوس برجنيوس برمنجنيوس » التي كانت قد انقرضت في القرن السابع عشر وكانت نتيجة تلك المحاولات ثورا يشبه — بشكل عام — ثور الأوركس الذى كان عملاقا طوله ثلاثة أمتار والذى ظهر على سطح الكرة الأرضية منذ ٢٥٠٠٠٠ سنة مضت وترى هذا الثور في الصورة ومعه فيل الغابات البدائية . لقد كان هذا الثور يوجد في مختلف أنحاء أوربا وشمال أفريقيا وأجزاء من آسيا كما كان إنسان ما قبل التاريخ يصطاده وكذلك الرومان أثناء حروبهم مع الجرمان ولقد قتلت آخر بقرة من هذا النوع في أوربا سنة ١٦٢٧ وكان ذلك في بولندا .

حيوانات تنتعش

إذا كان من الضرورى أن نلوم الإنسان لأنه السبب في انقراض أنواع كثيرة من الحيوانات فاننا يجب أن نمدحه لقيامه بمحاولات ناجحة جزئيا لأن يبعث من الموت حيوانين كانا قد اختفيا منذ زمن طويل . إنهما اثنان من الحيوانات الثدية البرية أحدهما ثور الأوركسي الذى تناسلت منه أنواع مختلفة من الأبقار والآخر هو حصان التاربان البرى الذى كان يعيش في مدرجات آسيا والذى تمكن رؤيته اليوم في حدائق الحيوان الكبيرة .



ثمرة حب الاستطلاع

« لقد كنت دائما محبا للاستطلاع هكذا لاحظ الأستاذ الألماني المتخصص في الأجناس الحيوانية « هيتزهاك » وذلك في نهاية تجربته الشهيره « والآن حصلت على ماكنت أريد » .

حصان جديد تماما

اختفي تماما نوعان من الخيول وهما حصان تاربان الغابات « اكوسي برزوالسكى سلفاتيكس » الذى اختفي عام ١٧٠٠ وحصان تاربان المدرجات الذى اختفي عام ١٨٠٠ ولقد كان الأول ضحية لازالة الغابات وكان الثاني ضحية للصيد الذى لا يعرف الرحمة وحالما انتهت التجربة الخاصة بثور الأوركس وجه الأخوان هاك نظرهما ناحية حصان التاربان وبعد اختيار وتهجين خيول من أنواع مختلفة أنتج الأخوان نوعا من الخيول شبيه تماما بالحصان الذى كان يمرح فوق المدرجات .





فراخ حبيسة السلاسل

منذ عدة سنين مضت وعلى أثر جدب غير متوقع متبوع بكارثة فيضانية هاجر مليونان من طائر الفلامنجو الصغير من تنزانيا — خلال موسم التزاوج — إلى بحيرة ما جادى في كينيا وهى بحيرة ذات أصل بركاني ومياهها مغطاة بقشرة من الصودا تكونت بفضل عمليات التبخر ولم يكن لذلك أى أثر على الطيور البالغة لكن القشور التي تكونت على أرجل صغار الطيور كانت تسلسلها وبذلك تسبب لها الموت وقد ساهمت جهود المتطوعين البيض والسود في إنقاذ مائة ألف من هذه الطيور الصغيرة .

مساعدة الطبيعة

إن الجهود التي تبذلها الحكومات والمؤسسات الدولية من أجل حماية مصادر الطبيعة قد حققت نتائج طيبة ففي دول عديدة تم إنشاء حدائق عامة ومناطق طبيعية كما نظم الصيد وحصلت بعض أنواع الحيوانات على حماية خاصة تضمن استمرار حياتها ويزداد الآن تركيز الجهود الهادفة نحو إنقاذ الحياة الحيوانية والنباتية كما أن هذه الجهود تعددت أيضا ومن ناحية أخرى بدأ التعاون بين الأمم المختلفة يؤتي ثماره . إن المراكز المتخصصة تعد البرامج وتجمع وتفحص المعلومات كما توزع المساعدات التي يقتضيها أمر إنقاذ ما يمكن إنقاذه . إن هذه المراكز لا توزع المساعدات الاقتصادية فقط بل والفنية والعلمية أيضا وذلك لدراسة مدى جدية المشكلة وذلك على الطبيعة . دعنا نأمل في أن الإنسان سوف تستمر حياته إلى أن يصبح هو موسابينس .



الغزال الصيني النادر

غزال بيبردافيد يسمى كذلك نسبة إلى مكتشفه وهو فرنسي من الجزويت كان يراقب هذا الغزال سرا ويعجب به وذلك في الحدائق الملكية في مدينة بكين في سنة ١٨٦٥ . إن هذا الغزال قد انقرض نهائيا من الصين في سنة ١٩٢١ ولحسن الحظ كان هناك قطيع كبير مكون من الأنواع الستة عشر التي كانت قد جلبت أصلا إلى حدائي وبرن أباى ولهذا السبب تمكنت بعض حدائق الحيوان من الحصول على أزواج من هذا الحيوان النادر وفي سنة ١٩٦٣ وصل عدد غزلان بيبردافيد في أوربا إلى ٤٠٠ ، وقد أرسلت بعض الغزلان إلى الصين ، بلدها الأصلى .

من القطب إلى خط الاستواء



التماسيح المخدرة

تهددت حياة مئات من تماسيح النيل بسبب ز. دة الوحل في المناطق التي تعيش فيها ولذلك قام الأفارقة باصطيادها عن طريق طعم ينتهى ببالونات ملونة ثم يسحبونها إلى الشاطىء وعندما تستيقظ تجد أنفسها في مكان اكثر أمنا .



السمكة الموسومة

قام العلماء بوسم الأسماك أيضا كما فعلوا بالنسبة للثدييات والطيور وعن طريق بطاقات الشخصية المثبته في الأسماك يمكن للعلماء أن يتيقنوا مما إذا كانت الأسماك (في هذه الحالة سمكة القد) قد بقيت في مناطقها أو هاجرت مع غيرها من الأسماك .

العودة إلى البراكين

إوزة هاوايان هى إحدى أندر وأعجب الاوز في العالم وخلافا لأنواع الاوز الأخرى التي تعيش ي مناطق شبه مدارية أو شمالية معتدلة فان هذه الاوزة تعيش في المناطق الاستوائية وهى لا تهاجر بل تفضل البيئة البركانية على الاستوائية وقد قاربت هذه الاوزة درجة الانقراض لتعرضها للصيد المتواصل الذى لا يعرف الرحمة لدرجة أنه لم يبق منها حتي سنة ١٩٤٧ إلا خمسون إوزة ويعود الفضل إلى الهيئة الزراعية في هاوايان فقد أمكن لجهودها أن تمكن هذا الطائر من الحياة (صناعيا) وهو الآن يكافح من أجل الحياة على منحدرات ما. لو ، مانوكى وهولالى .



الحماية العلبمية

في العشرين سنة الماضية تم تنظيم اصطياد الدب القطبي تنظيما دقيقا كما تم تنظيم حملات أمريكية وأوربية عن طريق الوكالات السياحية لدرجة أن عدد هذه الحيوانات النباتية قد تناقص بحدة . لقد كان هناك عشرة آلاف دب في المنطقة القطبية بين كندا وسيبريا .

ولانقاذ هذه الدببة التي لا نعرف إلا القليل عن عاداتها أعدت الحكومة الكندية مشروعات أبحاث وقام جماعة من العلماء بتخدير مجمو مه من الدببة باطلاق خراطيش مخدرة عليها وتم بعد ذلك فحصها بدقة ثم نقلت بطائرات الهيلوكبتر إلى مناطق مختارة . في هذه المناطق المختارة يمكن دراسة عاداتها وهذا يمكن م. وضع برامج حمايتها في المستقبل .







الرعاية المحبوبة

عندما يخطىء ضابط القيادة في ناقلة البترول أو عندما تحدث أعطال في أجهزة التوجيه الذاتي ، تفرغ مئات آلاف اللترات من الزيت الخام في البحر مكونة بذلك قشرة مميته بطول الساحل ولا يستطيع الافلات من خطرها حتي الطيور وتكون الجهود التي تبذلها الهيئات المختلفة لانقاذ الحيوانات البحرية فعالة وفي وقت مناسب حتي إذا وصلت الطيور إلى الشاطىء في نفس الحالة السيئة التي عليها طائر الجلموت « أوريا آلجا » — وصورته إلى اليسار .

منذ سنين مضت تعرضت مستعمرة ضخمة من طيور بنجوين جاكاس — وهى طيور جذابة تعيش في الجنوب الأفريقي — للموت بسبب التلوث بالزيت الخام لكن الطيور لقيت الرعاية الفورية ، وبعد رشها عدة مرات بمسحوق ماص تمكن نصفها من العودة إلى البحر بعد ستة أسابيع .



الصّيد في القارة المظلمة

حتي حوالى منتصف القرن الماضي كانت أفريقيا تعج بالحيوانات البرية كما لوكان نوح قد أفرغ محتويات فلكه الشهير في القارة المظلمة لكن الأوربيين الذين كانوا قد بدءوا تقدمهم البطىء قبل ذلك تقدموا واستمروا يتقدمون إلى مختلف المناطق ومن بينها تلك المناطق التي كانت تحمل عبارة « هنا توجد أسود » على الخرائط وعلى ذلك لم يصادف المكتشفون — الذين مهدوا الطريق للمستعمرين — الأسود فقط بل أنواعا كثيرة مختلفة من الحيوانات وبعد ذلك بسنوات قليلة أصبحت أفريقيا هى الأرض التي يمكن فيها الصيد بسهولة بالاضافة إلى الجلود القيمة والعاج واللحوم واستمر الصيد على نطاق واسع لمدة قرن تقريبا ثم بدأ هذا السوق الطبيعى الكبير يشكو من نقص في بعض الأنواع ومع انحسار المد الاستعمارى ازدادت عمليات الصيد وكانت هذه المرة على أيدى المستعمرين ومن المعتقد أنه سيمكننا إنقاذ المجموعات الحيوانية في أفريقيا أو الكنوز الحية في القارة المظلمة وذلك عن طريق رقابة صارمة وإنشاء حدائق جديدة .



البندقية التي لاتخطىء ابدا

بالاضافة إلى الفيلة حيث يكون العاج أساسا لتجارة رابحة جدا — وجهت عمليات الصيد نحو الأسود والقطط الكبيرة ذات الفراء مثل الفهود والفهود الصيادة وكان ذلك بداية لظهور الأسطورة الرومانتيكية حول الصياد الجسور الذى يصطاد الحيوانات المتوحشة وحول الرجل الابيض الذى يحمل بندقية لا تخطىء أبدا . لقد افتخر البعض بانهم قتلوا مئات الحيوانات .

النساء فقط يستطعن إنقاذها

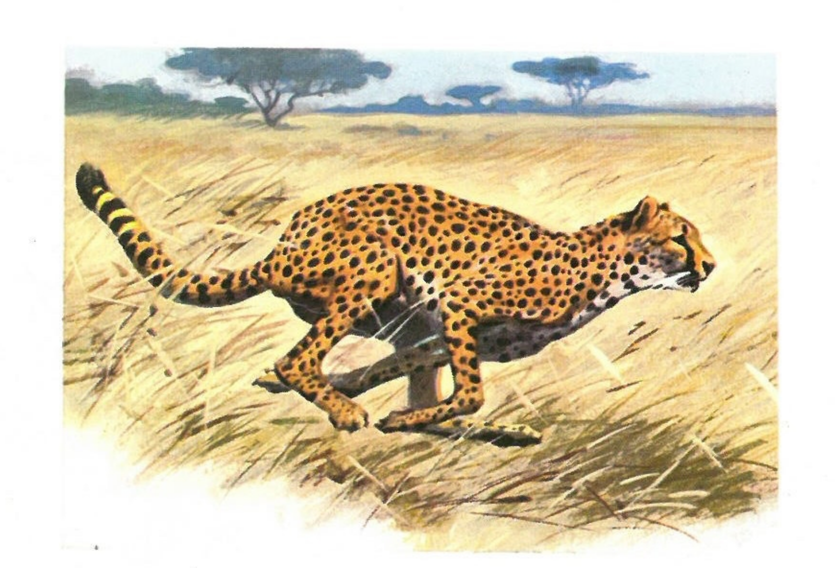
علينا أن نأمل أن يستجيب تجار الفراء للرجاء الذى وجه إليهم بألّا يستمروا في التعامل في فراء الفهود والفهود الصيادة والنمور والحيوانات الأخرى . لكن كيف نمنع الجلود المهربة من الوصول إلى الأسواق ؟ الحل الوحيد هو أن تتخلى النساء عن ارتداء تلك الملابس الفرائية الغالية . إن النساء فقط هن اللائي يستطعن إنقاذ الحيوانات البريئة الجميلة من الانقراض .



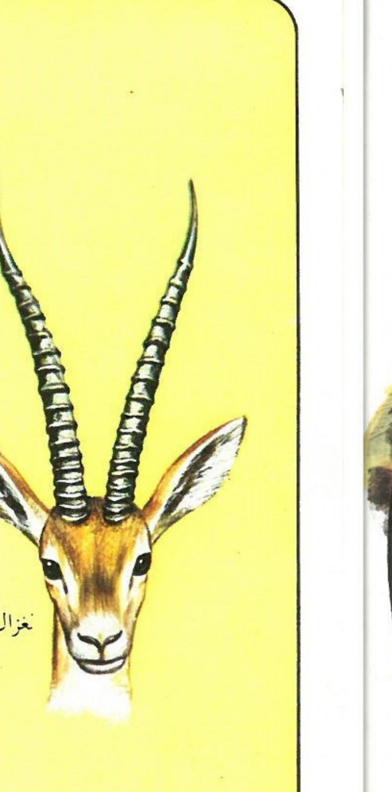


حيوانات أصبحت أكثر ندرة

الفهد الصياد الذى كان يعيش في كل أفريقيا وفي جزء كبير من الشرق الأوسط وتركستان لا يوجد إلا في الصحراء والغابات الاستوائية أما النوع الأسيوى فهو تقريبا غير موجود لماذا ؟



لأن الصيادين يصطادونه من أجل جلده القيم المنقط . إن الجلود التي كانت تستخدمها فرق عسكرية مختلفة لن يتم تجديدها وترى في الصورة أحد دقاقي الطبول في الجيش الكيني مرتديا جلد الفهد أما عارضة الأزياء فهى ترندى فراء فهد الثلوج . إن ذلك القط الأسيوى هو أحد الحيوانات التي تعرضت للهلاك .



البقرة العملاقة السمراء

ابونتبوك

إيلاند الكبير

قرون الأبقار ، تذكار للصيد

إن قرنا كاملا من الصيد الابادى قد هدد بالانقراض غزلان أنجولا السمراء «هبوتراجوس نيجر فارياني » إن هذه الغزلان مزودة بقرون محدبة على شكل السيوف العربية ويعيش أكثر قليلا من الفين منها تحت الحماية .

إن حدائق سولاندم في جنوب أفريقيا هى موطن ألف من غزلان بونت بك « داما لسكس دركاس دركاس » . أما غزال إيلاند الكبير « تورتراجوس دربيانوس » فقد كان منتشرا في غرب أفريقيا من السنغال حتي شمال ساحل العاج . إنه حيوان ضخم يزيد طوله عن ثلاثة أمتار ويزن ألف كيلو جرام ونتيجة لعمليات الصيد فإن هذا الغزال يتعرض لخطر الانقراض ولم يبق منه إلا حوالى مائة وأخيرا فهناك الغزال ذو القرون الهيفاء جازلا لبتوسيرس وهو بسكن الصحارى كما أنه أصبح اليوم نادرا بسبب عمليات الصيد غير المنظمة .

ميراث الطبيعة الفسيح أصبح متعبا

المنطقة الملونة باللون الأحمر على الخريطة تظهر المناطق الأصلية للخرتيت الأبيض أما المناطق الملونة باللون الأسود فهى تمثل المناطق التي ما يزال يوجد فيها .



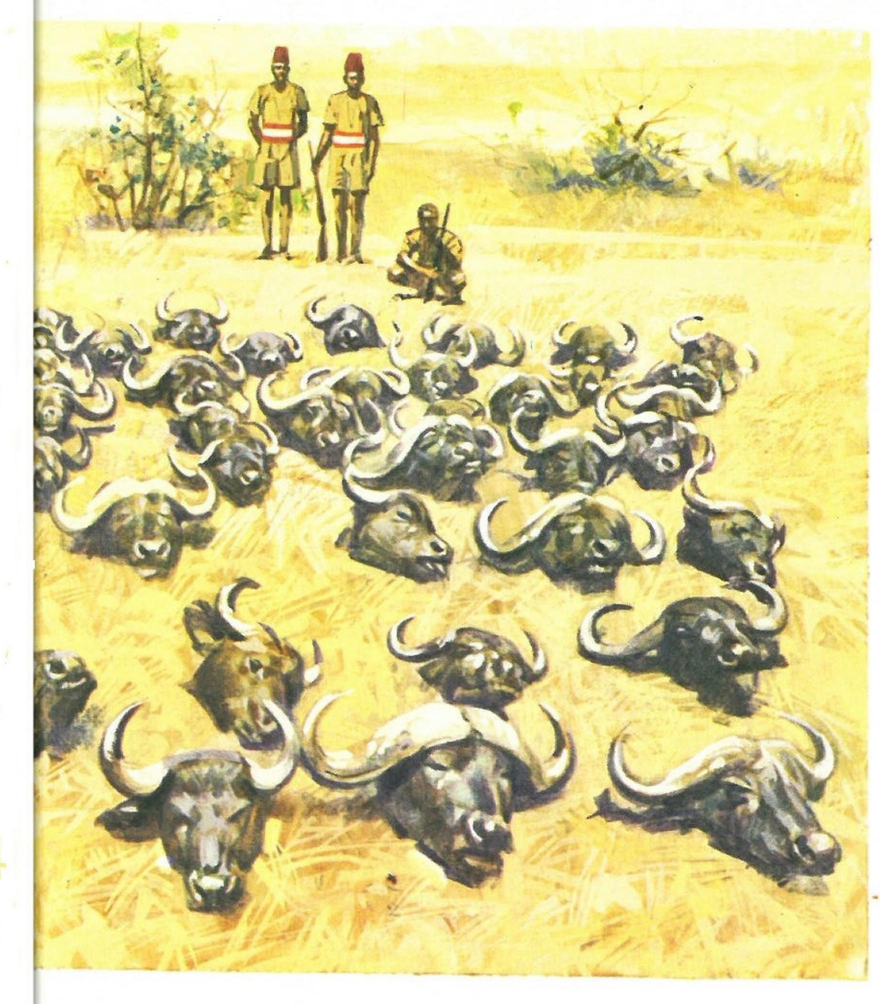


أربعة آلاف أحياء

كتب العالم الطبيعى الفرنسي « بفون » في سنة ١٧٨٥ يقول إن الخرتيت لا يخشي الصيادين ولا السيوف ولا البنادق فاذا كان ذلك صحيحا فلابد أنه ما يزال يوجد في أفريقيا عدد كبير من هذا الحيوان الضخم لكن النوع الأكبر وهو الخرتيت الأبيض بدأ اليوم فقط يفيق من كابوس الصيد ومن عمليات الابادة التي كان يمارسها الوطنيون ويبلغ عدد الحيوانات المتبقية من النوعين اللذين ينقسم إليهما الخرتيت الأبيض أربعة آلاف أما أولهما فينتشر في السودان وأوغندا والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى والنوع الثاني منتشر في جنوب أفريقيا وروديسيا .

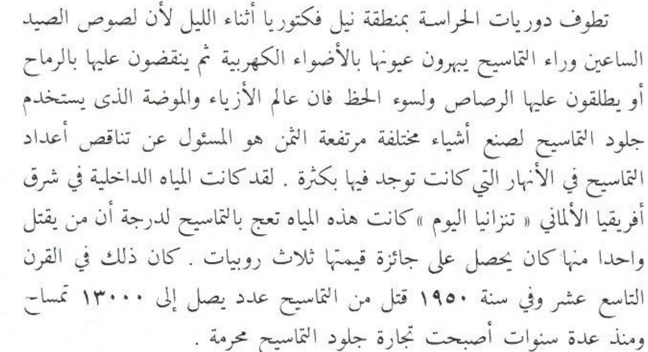
الصيد - مأساة افريقيا

سموم في الرماح ، سموم في السهام ، سموم في البرك التي تشرب منها الحيوانات ، فخاخ من كل الأنواع ، شباك ، وسائل بدائية ، ووسائل متقدمه ، فئوس ، أسلحة نارية . . . كل هذه هى الوسائل التي يلجأ اليها لصوص الصيد وهم الد اعداء حيوانات أفريقيا اليوم . لقد فتح سجل المذبحة فور أن حصلت الدول الأفريقية على استقلالها ، أما أعداد الضحايا فهى مروعة . قتل ٢٠٠٠٠ فهد في السنوات الخمس الماضية وقتل ١٢٠٠ فيل في سنة واحدة في حدائق كينيا ويتم قتل ١٠٠ حيوان من كل نوع يوميا في موزمبيق . إن هذا النشاط مزدهر ومربح جدا خاصة غير القانوني منه والذى يتعلق بالعاج لدرجة أن جماعات اللصوص المنظمة قادرة على رشوة الحراس والموظفين الكبار وفي مناطق معينة من كينيا قد يتولد لديك الانطباع بأن الدولة في حالة حرب وذلك بسبب رؤيتك للشاحنات وسيارات الجيب وطائرات الهيلوكبتر رائحة جائية ومع ذلك لم تنجح قوات الحكومة في إيقاف كل هذا الجنون والتعطش للدماء . يقول أحد حراس مناطق الصيد « إذا لم تتوقف هذه الحملات المنظمة الموجهة لابادة الحيوانات فلن تكون هناك أفيال في كينيا بعد خمس سنوات » . . . دعنا نرجو ألا تكون هذه نبوءة .



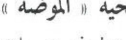
هدايا للسياح

مع وصول حراس مناطق الصيد هرب اللصوص تاركين وراءهم الدليل على سطوهم على منطقة صيد كينية توجد بها الجواميس الأفريقية . لقد كان يمكن أن يحنط هؤلاء اللصوص رءوس الجواميس وأن يبيعوها للسياح الراغبين في العودة إلى الوطن ومعهم تذكار من أفريقيا ؟



ضحية « الموضة »

تطوف دوريات الحراسة بمنطقة نيل فكتوريا أثناء الليل لأن لصوص الصيد الساعين وراء التماسيح يبهرون عيونها بالأضواء الكهربية ثم ينقضون عليها بالرماح أو يطلقون عليها الرصاص ولسوء الحظ فان عالم الأزياء والموضة الذى يستخدم جلود التماسيح لصنع أشياء مختلفة مرتفعة الثمن هو المسئول عن تناقص أعداد التماسيح في الأنهار التي كانت توجد فيها بكثرة . لقد كانت المياه الداخلية في شرق أفريقيا الألماني « تنزانيا اليوم » كانت هذه المياه تعج بالتماسيح لدرجة أن من يقتل واحدا منها كان يحصل على جائزة قيمتها ثلاث روبيات . كان ذلك في القرن التاسع عشر وفي سنة ١٩٥٠ قتل من التماسيح عدد يصل إلى ١٣٠٠٠ تمساح ومنذ عدة سنوات أصبحت تجارة جلود التماسيح محرمة .





صغيرة ونادرة

لقد نتج عن إزالة الغابات الاستوائية في المناطق المحيطة بليبريا إبادة حيوان الديوكور المخطط « سيفالوفوس زبرا » وهو حيوان لطيف وعضو في عائلة البقريات لا يزيد ارتفاعه عن أربعين سنتيمترا ولا توجد معلومات الآن عما بقي من هذا الحيوان لكنه لا يكاد يرى في المناطق التي كان شائعا فيها من قبل .



علامات تحذير

أحد الحيوانات الصغيرة الأخرى المعرضة للخطر في غابات أفريقيا الاستوائية هو فرس النهر القزم وهو حيوان خجول من أكلة الأعشاب ذو عادات ليلية ومنتشر في غينيا وسير اليون وساحل العاج ونيجيريا ولسوء الحظ يبدو أن القوانين التي وضعت لحمايته ليست كافية وليست مؤثرة ولا تمنع الوطنيين من اصطياده وكذلك لا تمنع البيض . لقد أصبحت مجموعات هذا الحيوان الصغير نادرة وهناك علامات تنبىء أن الحيوان في طريقه للزوال .





ضحايا لخطايا الغير

من الصعب على قوافل الحراسة المخصصة لحراسة مناطق الصيد أن تقوم بعملها فاللصوص الذين يعرفون كل شىء عن المنطقة يتخذون طريقهم خلالها دون التعرض لأية متاعب . إن الأثمان المرتفعة التي تدفع لقاء الجلود والعاج (يستطيع الوطني أن يعيش عاما كاملا من الثمن الذى يحصل عليه مقابل نابين اثنين) تسببت في ازدياد الاغارات والسرقات . أما القوى البشرية المستخدمة في ذلك فهى تتكون من المواطنين السود الذين يدفعهم الفقر إلى الخروج على القانون وعندما يكتشف أمرهم فانهم يقعون ضحايا لخطايا التجار الذين ينجحون عادة في تهريب الجلود والعاج خارج الدولة برغم كل الاحتياطات .

خنازير غينيا من غابات افريقيا

تساهم الأبحاث العلمية في إنقاص أعداد أنواع كثيرة من الحيوانات وعلى الأخص بعض أنواع القرود والحيوانات العليا والسبب هو أن السلطات الصحية في بلاد مختلفة وكذلك الهيئات الطبية الملحقة ببرامج أبحاث الفضاء بالاضافة إلى الصناعات الدوائية كل هذه الهيئات تتطلب الحيوانات من أجل القيام بتجاربها ولذلك أصبح من الشائع تنظيم فرق لصيد الحيوانات حية .



موقف ينذر بالخطر

إن تغيير معالم البيئة في الاقليم الرطب جنوب نهرى الكونغو وكاساى في زائير يهدد حياة الشمبانزى القزم « بان بانسكس » وهو أصغر الحيوانات الثديية في أفريقيا وأقلها شهرة .



الزراعة هى الملومة

بسبب الرغبة في زيادة الرقعة الزراعية تناقصت أعداد قرود كولوبوس « كولوبوس باديوس كركى » إلى عدة مئات . هذه القرود تعيش في جزيرة زنزبار فقط .



قاطن الجبال ذو الشعر في خطر

إن بقاء الغوريلا الجبلى المسالم « غوريلا غوريلا برنجى » معرض للخطر بسبب إزالة الغابات . إن عدد هذا الغوريلا يتراوح بين ٥٠٠٠ وبين ١٥٠٠٠ وهو يسكن منطقة بركانية استوائية ممتدة بين زائير وأوغندا ولن نستطيع حماية هذا الحيوان الأشعث إلا بالمحافظة على البيئة التي يعيش فيها .



مطلوب بكثرة

إن القائمة الطويلة التي تتمضن الحيوانات المعرضة للخطر تتضمن أيضا دجاج الصخور رمادى الرقبة « بيكاثارتس أورياس » الذى يعيش في الكاميرون وهو طائر نادر من طيور الغابات الاستوائية . إن حياة ووجود هذا الطائر مهددين بسبب الطلب المتزايد عليه من حدائق الحيوان ومن أصحاب المقتنيات الخاصة .

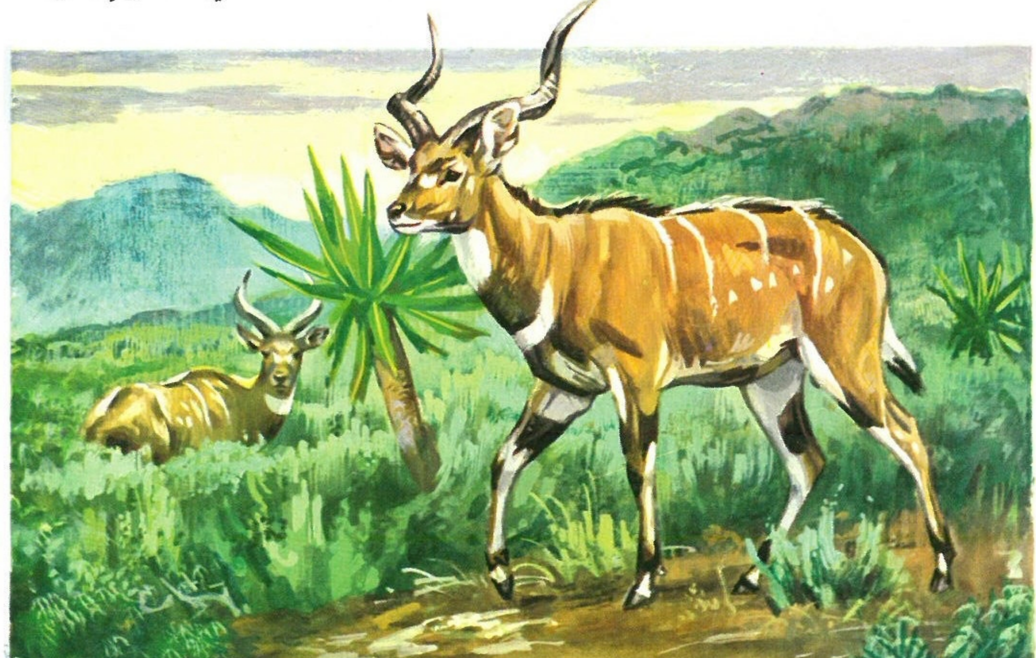


خلف القضبان

تساهم حدائق الحيوان بشكل معقول في مساعدة الجماهير على معرفة الحيوانات كما أنها — في بعض الحالات — حفظت أنواعا كان يمكن أن تنقرض إذا تركت في بيئاتها الطبيعية ولسوء الحظ يتسبب الأسر وضيق المساحة والوحدة في دفع الحيوانات وخصوصا الثدييات إلى الجنون . وعلى أية حال تقوم حدائق الحيوان الكبيرة بدراسة وسائل جديدة تمكن الحيوانات الموجودة فيها من الحياة بشكل أكثر طبيعية .

تجارة الحيوانات

تجارة الحيوانات في الوقت الحاضر أى اصطيادها وبيعها منظمة تنظيما دقيقا لدرجة أن التعامل يتم أحيانا عن طريق التليفون وتقوم الشركات المتخصصة بتوزيع بضائعها على كل أجزاء العالم عن طريق الجو كما أن هذه الشركات يمكنها أن تقدم النصائح المتعلقة بانشاء حدائق الحيوان أما أهم عملاء هذه الشركات فهى حدائق الحيوانات والحدائق الخاصة والسيرك ويستدعى الأمر الاضرار بعشرة حيوانات أو قتلها وذلك في مقابل حيوان واحد يتم اصطياده وتتسبب الرحلة وعدم قدرة الحيوانات على التكيف وجهل المشترى في خسائر إضافية .



مصيرها في كف القدر

إن حيوان النايلا الجبلى « تراجلافوس بكستوني » الذى ينتشر فوق ١٥٠ كيلومترا مربعا في سهول الحبشة هو من أندر الحيوانات ذوات الحافر كما أن مصيره الآن في كف القدر فهناك حشد من لصوص الصيد في المنطقة وهناك أيضا الجنود وكلهم دقيقو التصويب .



نمر سومطرة

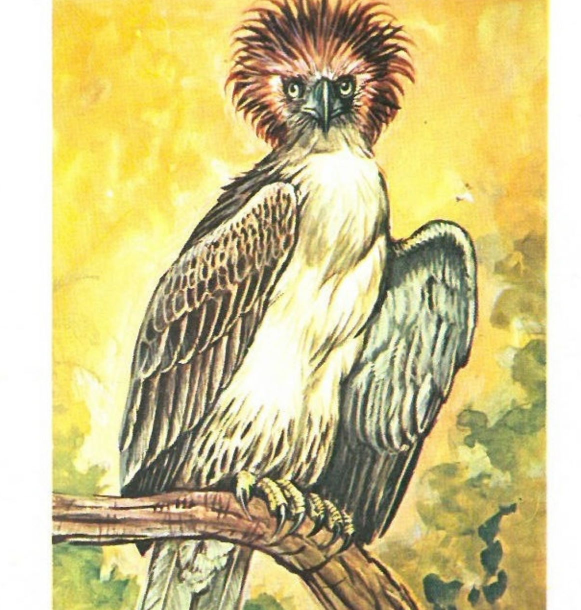
إن أسباب الورطة التي توجد فيها أنواع النمور المختلفة المنتشرة في أجزاء كثيرة من آسيا كثيرة متعددة من بينها تناقص الطعام وندرة فرائسها الطبيعية والصيد والسطو وقد تناقص عدد النمور في الهند ابتداء من سنة ١٩٣٩ وحتي الوقت الحاضر فقد كان عددها ٣٠٠٠٠ الفا وأصبح اليوم الفين فقط أما النوع الذى يعيش في بالى فيمكن اعتباره منقرضا اليوم بالرغم من أنه قد يوجد هناك عدد صغير أما بالنسبة للنمور الأخرى فان نمر جافان يمثله اليوم عدد قد يصل إلى عشرة أو اثني عشر وذلك هو نفس الأمر بالنسبة لنمر سومطرة وهو أصغر من النمر المعروف وله فرو رائع مخطط بخطوط سوداء متقاربة وقد بقيت منه عدة مئات في غابات الجزيرة الأند ونيسية الكبيرة . إن حدائق الحيوان تدفع أثمانا مرتفعة في هذه النمور النادرة .

أكبر سباق خلف المخلوقات في غابات آسيا



ضحية الحرب

إن اللانجور اللطيف « بيجاثركس نيموس » الذى لا يعرف العلماء إلا قليلا عنه لا بد أنه قاسي وجرب الآلام بسبب المواد الكيماوية التي استخدمت لازالة الأدغال خلال حرب فيتنام حيث يعيش هذا القرد وليست لدينا معلومات كافية عن أعداده الحالية لكن مبالغ كبيرة معروضة من أجل اصطياده .



شعار الفيلبين

على الشعار الوطني لجزر الفيلبين صورة نسر مروع باعتباره الرمز الملائم للأمة . إنه النسر آكل القرود « بثكوفاجا جفريا » الذى يسمى كذلك لأنه يتغذى كلية على هذه الثدييات واليوم لا يوجد من هذا الطائر إلا حوالى مائة تتوزع في غابات جزيرة مندناو ويرجع ذلك إلى عمليات إزالة الغابات وإلى الصيد .



قد تبقي

إن مستقبل الدجاج أحمر الأذن غير مؤكد في بلده الأصلى . إن هذا الدجاج ينتشر فوق جبال الصين شمال وغرب هوبي وفي بعض مناطق شانسي وربما يمكن ضمان الابقاء على حياة هذه الطيور بتربيتها وحفظها في حدائق الحيوان الأوربية والأمريكية الشمالية .



علامة تحذير للأوتان البرتقالى

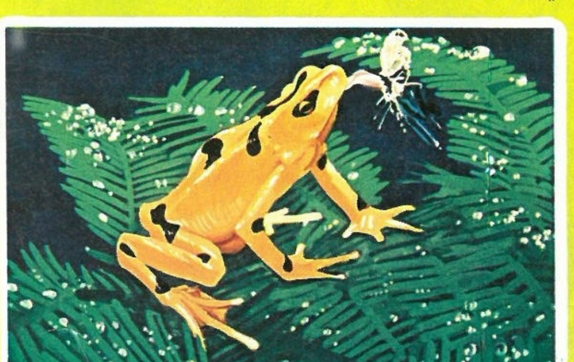
هناك علامات تنذر بتناقص أعداد الأوتان البرتقالى « بونجو بجموس » ويوجد من هذا الأوتان عدد يزيد قليلا عن ألف في جزيرة سومطرة وأربعة آلاف في بورينو وهناك ستمائة في حدائق الحيوان العامة والخاصة في العالم كله . إن الأثمان المرتفعة التي تدفع ثمنا لهذا الحيوان الأحمر بواسطة حدائق الحيوان ومعامل الأبحاث قد شجعت على صيده ولم تعد للقوانين التي تحميه آثار .

جنون الرغبة في اقتناء حيوانات صغيرة

إن هواية جمع واقتناء حيوانات صغيرة تعكس الاهتمام بالطبيعة والحياة البرية كما أنها تزود الهواة بمعلومات صحيحة عن الطبيعة إلا أن لهذه الهواية أضرارها لسوء الحظ فقد نمت الرغبة في اقتناء المخلوقات الصغيرة لاتخاذها حيوانات أليفة مما زاد في احتمال انقراضها .

سلب ونهب بالجملة

إن ندرة سلحفاة المستنقعات التي كانت منتشرة بين كونكتيوت وكارولينا الشمالية هذه الندرة تعود إلى ازدياد الطلب عليها بواسطة الهواة .





قليل من صفراء الكتف في استراليا

لا يوجد من الببغاوات ذهبية الكتف في استراليا إلا ٢٥٠ ببغاء ، وقد وصلت هذه الببغاوات التي تسمى عصافير الجنة إلى حد الانقراض بسبب تج طيور الزينة .

ضفدعة تقدم كهدية

تعود السياح أن يأخذوا معهم عند عودتهم إلى بلادهم آلافا من الضفادع الصغيرة البانامية وهى ضفادع تعيش فقط في فال دى أنطون وهى فجوة بين جبال بنما وكانت نتيجة ذلك أن اختفت هذه الحيوانات البرمائية تقريبا .

الليمور الرمادى أو بوكمبال

الليمور المطوق

ليمور دادم موخس

ليمور موبخوس

اندريس

الليمور الأسود

الليمور القزم

الآى آى

الأفاهي الصوفي

فيرولكس سيفاكا

الليمور المرح

فروكس سيفاكا

الليمور الصغير

ليمور كوكورل الفار

الليمور أحمر الذيل

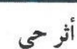
حيوانات تزداد ندرة

أكبر الأنواع الموجودة من حيوان بروسيمى هو حيوان الأندريس « أندرى أندرى » وطوله تسعون سنتيمترا . هذا الليمور يزداد ندرة بسبب تحويل وإزاله الغابات الذى ينتج عنه ندرة الغذاء الذى يعيش عليه .



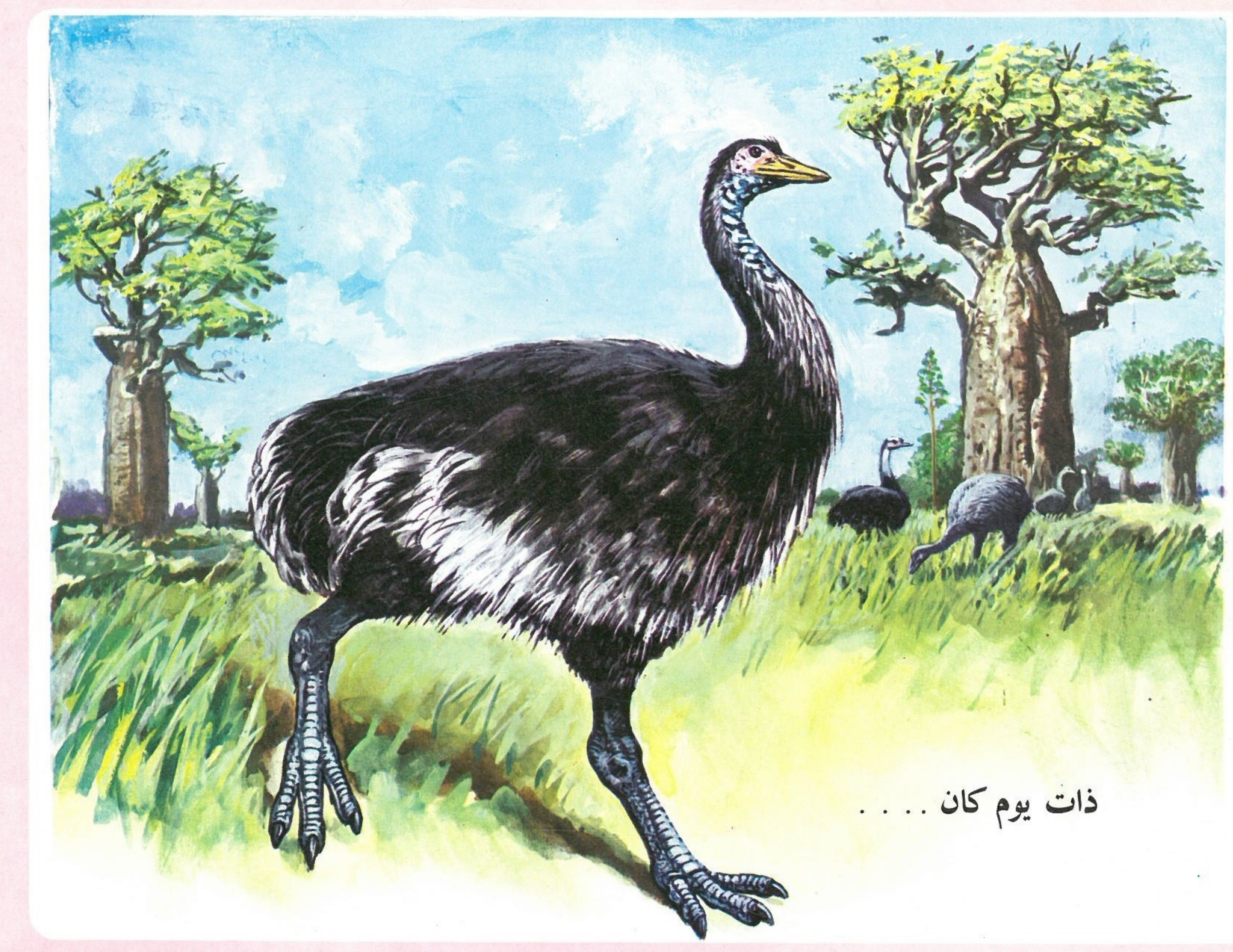
أثر حى

لا يوجد من ليمور ألاى أى اليوم إلا خمسون واحدا وهذا الحيوان المسمى « دوبونتنيا مدغشقار ينسيس » يعد من أندر أنواع الليمور وهو ذو عادات ليلية يتغذى على الحشرات واليرقات التي يستخلصها من جذوع الأشجار بأصابعه الطويلة .



مدغشقر: انحدار أكبر معرض للوحوش

إن رقعة الأرض الفسيحة التي تكون اليوم جزيرة مدغشقر والتي كانت قد انفصلت عن القارة الأفريقية منذ سبعين مليون سنة هذه الأرض كانت قد حملت معها نواة من المخلوقات الحية وعينات من الأحياء وبهذه الطريقة تطورت مجموعة الحيوانات والنباتات بشكل رائع خلال العصور ولقد بدأ نضوب هذا المعين الحيواني النادر قبل أن يبدأ الرجل الأبيض كشوفه بشكل منظم فقد كان المواطنون يواصلون صيد الحيوانات غير العادية منذ زمن بعيد وكان صيدهم يتضمن الطيور العملاقة والليمور الصغير . واليوم تناقصت أعداد الحيوانات بشكل ملحوظ بسبب البرامج المنظمة لازالة الغابات والتي حولت بالفعل أجزاء كبيرة منها ولحسن الحظ فقد أنشئت هناك كما في أجزاء أخرى من العالم — الحدائق الحيوانية وذلك لضمان حياة الأنواع المعرضة للخطر .



ذات يوم كان . . . .

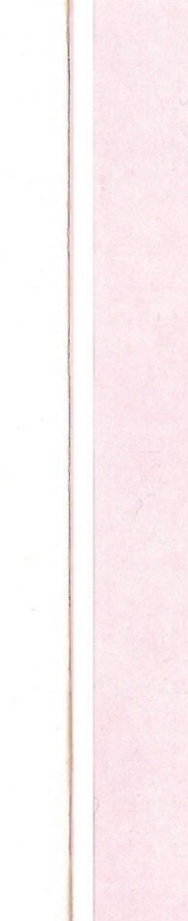
أكبر الطيور التي عاشت على الأرض قط

عاش الطائر الضخم الذى كان يسمى طائر الفيل الكبير حتي حوالى منتصف القرن السابع عشر في مدغشقر . كان طول هذا الطائر حوالى ثلاثة أمتار وكان وزنه نصف طن وبذلك كان أثقل من أن يطير ولأنه لم يكن لهذا الطائر أعداء في الجزيرة إلا التماسيح فإن انقراضه ربما يعود إلى تدمير البيئة الطبيعية التي كان يعيش فيها وإلى الصيد المتواصل وسرقة بيضه .

عثر منذ بضع سنوات مضت على بيضة لطائر الفيل الكبير كان قد تم وضعها منذ ما بين ٢٠٠٠ ، ٥٠٠٠ سنة وهى أكبر بيضة لطائر عرف أنه عاش على الأرض فقد كان طولها يزيد عن ثلاثين سنتيمترا ووزنها تسعة كيلوجرامات . إنها تساوى ثمان من بيض النعام ومائتين من بيض الدجاج .

لن تصدح أبدامن بعد . . .

شوهد طائر ديلالاند مدغشقر لآخر مرة سنة ١٨٤٣ وهو طائر جميل ينتمى إلى عائلة كوكوليديا التي كانت تعيش في الغابات والتي تعد اليوم منقرضة .





يستخدمون ذيولها

تكون الحشرات واللافقريات والبرمائيات والزواحف الصغيرة طعام هذا الحيوان إيويلرس جودوتي » وهو حيوان ثدبي يعيش في ما لاجاش وعاداته ليلية ولا يزال العلماء يجهلون كثيرا من سلوكه . إن الوطنيين يصطادون هذا الحيوان لا ستخدام ذيله السميك كحلية شخصية وهو الآن يتناقص بشكل ملحوظ .

بعضها يواجه أوقاتا عصيبة وبعضها يجاهد فوق الجزيرة الكبيرة

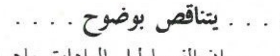


لعنة مدغشقر

لقد تسبب عن إزالة الغابات وزيادة الرقعة المزروعة في الجزيرة الكبيرة أن تناقصت أعداد أنواع كثيرة من الحيوانات في هذه الجزيرة الكبيرة وبالطبع أفاد آخرون من هذه الظروف الجديدة ومن أمثلة الحيوانات التي أضيرت طائر « فودى مدغشقر » أو الشرشور النساج الذى كان يجد كميات كبيرة من الطعام في المحاصيل المحلية خاصة في حقول الأرز والذى كان يتكاثر بمعدلات كبيرة حتي أصبح يشكل خطرا حقيقيا . لقد كانت أسراب هذا الطائر تهبط إلى الحقول فتجردها من المزروعات وتجرد الأشجار من أوراقها كما كانت تأتي على أكوام القش المكومة بجانب المزارع .

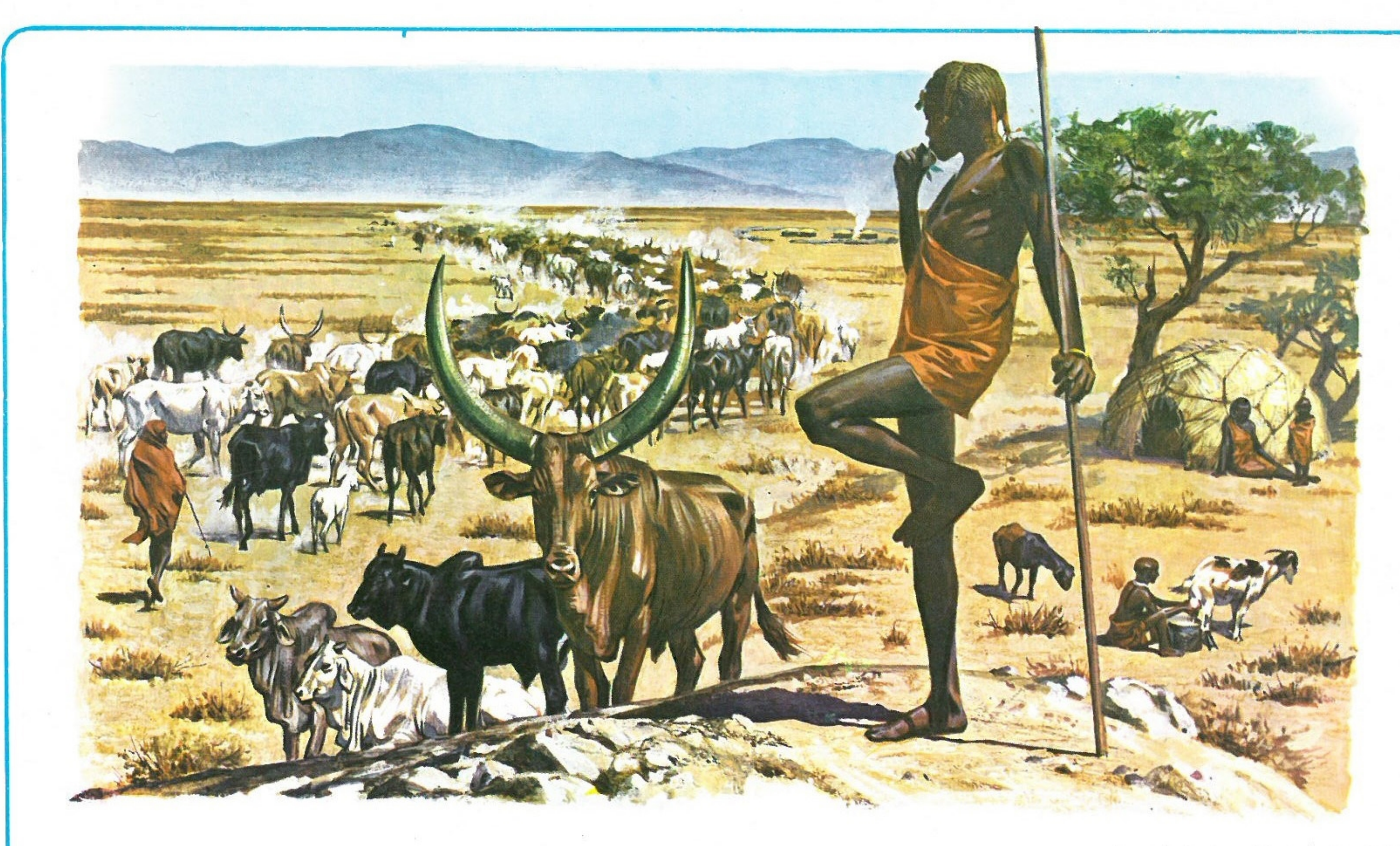
لقد كان هذا الطائر قد نقله الانسان إلى جزر كثيرة في المحيط الهندى وهو هناك يسبب نفس الخسائر .





. . . . يتناقص بوضوح . . . .

حيوان الفوسا ليلى العادات ماهر في تسلق الأشجار حيث يغير على حيوانات الليمور ويبلغ هذا الحيوان ٩٠ سنتيمترا طولا وهو أكبر الحيوانات آكلة اللحوم في مدغشقر ويصطاد الوطنيون هذا الحيوان ويأكلون لحمه كما أن هذا الحيوان قد أجبر على مغادرة موطنه المختار في مناطق الغابات ولذلك فانه يمر بمرحلة التناقص في كل أنحاء الجزيرة .



القطعان المستأنسة تحل محل القطعان البرية

لقد أدت تربية الحيوانات المستأنسة على نطاق واسع في أجزاء مختلفة من العالم واعتماد ذلك بشكل مكثف على الرعى أدى ذلك إلى تدمير البيئات الطبيعية إلى الأبد فعلى سبيل المثال تقوم قطعان الماشية والأغنام الكثيفة في كينيا بالخروج عن المناطق المخصصة لها فتحول مناطق السافانا إلى صحراء جرداء وتتكون شقوق واسعة على المدقات الترابية التي تسير عليها القطعان بعد هطول الأمطار الاستوائية وتتفتت التربة في كل المنطقة المحيطة ومن ناحية أخرى كانت الحيوانات ذوات الحافر التي تعودت على الحياة في تلك المناطق والتي كانت تتغذى على كل أنواع النباتات كانت تسمح للنباتات بالنمو من جديد وذلك بالتحول إلى مراع أخرى .

ادخال الحيوانات إلى بيئات جديدة

لأسباب عملية وعاطفية تعود الإنسان على نقل النباتات والحيوانات من بيئته الأصلية إلى البيئة التي ينتقل إليها وهو مستمر في ذلك . هذا العمل الذى استمر منذ الأزمنه القديمة كانت تحتمله في بعض الأحيان البيئات الطبيعية الجديدة لكن عدم التميز عند إدخال وافدين جدد قد قاد غالبا إلى عدم التوازن وخاصة في الجزر حيث الأنظمة البيئية الهشة قابلة للخلل أكثر من أى مكان آخر وتدل الاحصائيات على أن عشرة بالمائة من أنواع النبات والحيوان الموجودة اليوم في حالة برية كانت قد أد خلت في يوم ما بواسطة الانسان إلى هذا المكان أو ذلك من العالم . ويعود الفضل اليوم إلى الابحاث العلمية المتقدمة في إمكان نقل حيوانات أو نباتات من جزء من العالم إلى جزء آخر لصالح بيئات معينة .



إنقاذ أشجار النخيل

أصدرت جمهورية موريتانيا طابع بريد تذكاريا تكريما لحشرة « أبو العيد » التي أنقذت أشجار النخيل التي كانت قد أصيبت بالحشرة القشرية وكانت حشرات أبو العيد قد وضعت في أشجار النخيل بواسطة خبير زراعى فرنسي وسرعان ما قضت على الحشرات الضارة .

جامع قمامة من الصين

وضعت سمكة الشبوط التي تنتمى إلى عائلة كبرينديا في بعض الأنهار والقنوات لتنظيفها من النباتات الغاطسة لأن هذه السمكة شرهة في التهام النباتات المائية .

مهاجرون خطرون

لم يكن الانسان دائما هو الذى غير في توزيع الحيوانات والنباتات ففي بعض الأحيان سافرت الفيران والحشرات والطفيليات من كل نوع على السفن والطائرات وعثرت لأنفسها على بيئات مناسبة في بعض الموانىء وفي حالات كثيرة لم تستطع الحيوانات الأهلية أن تواجه عدوانية وشراسة الحيوانات الدخيلة التي تسلطت على منافستها وأنقصت من أعدادها أو أجبرتها على تغيير أسلوب حياتها حتى تضمن البقاء . أما الحيوانات التي نقلها الانسان فانها غيرت من عاداتها وسلكت سلوكا جديدا يلائم البيئة الجديدة فعلى سبيل المثال أغارت الحيوانات التي كانت تتغذى على السمك في بيئاتها الأصلية أغارت على الطيور البحرية والدواجن المنزلية .

شديد الخصوبة

أدخل طائر الأرزور إلى أمريكا الشمالية وأفريقيا الجنوبية واستراليا وهو طائر سريع التأقلم شديد الخصوبة ولقد أصبح شائعا لدرجة أنه أصبح يشكل خطرا على الزراعة وعلى الطيور الأخرى في هذه البلاد .



جشعة من أمريكا

خنفساء كلوراد والتي لا يزيد حجمها عن حشرة العيد إلا قليلا والتي تماثلها جمالا وصلت إلى أوربا على سفن الشحن الأمريكية سنة ١٨٧٧ وانتشرت هناك بسرعة ولسوء الحظ كانت الخسائر التي سببتها هذه الحشرة لمحصول البطاطس والخضروات الأخرى خسائر فادحة .

غزو فلوريدا

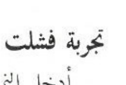
منذ عدة سنوات بلغت الخسائر التي سببتها حشرة أكاتينا فوليكا » وهى نوع من الحلزون البرى للنباتات بلغت عدة ملايين من الدولارات ويبلغ طول الحشرة من ١٥ — ٢٠ سم وهى شديدة الخصوبة ونهمة جدا وقد وصلت أول ثلاث حشرات إلى أمريكا في جيب غلام قادم من هاواى .

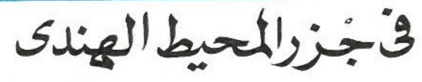




تجربة فشلت

أدخل النمس الهندى الرمادى « هربستس ادواردسي » إلى جامايكا في سنة ١٨٧٢ وذلك بغرض القضاء على القوارض التي تلتهم نبات قصب السكر وقد قضي هذا الحيوان ليس فقط على الفئران بل على الدجاج والطيور والزواحف أيضا . وقد تأقلمت الفئران على الحياة فوق الاشجار لتفلت من النمس الذى بدأ يتناقص مع مرور الوقت وبذلك أغارت الفئران على قصب السكر من جديد .





في جزر المحيط الهندى

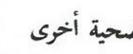
تعيش في أرض العجائب فقط

طائر الدودو « رافوس كولولاتس » يعيش الآن في العالم العجيب المسمى « مغامرات أليس في أرض العجائب » هذا الطائر كان كبيرا وثقيلا وغير قادر على الطيران وكان ذاوجه قبيح ينتهى بمنقار مقوس ضخم وكان هذا الطائر غير ضار كما كان قليل الذكاء لا يستطيع الدفاع عن نفسه ولذلك كان البحارة يقتلون منه لامداد سفنهم باللحم الطازج أما الكلاب والقطط والخنازير والقرود التي أدخلها البحارة والمستوطنون إلى جزيرة مورشيوسي فقد لعبت دورها عن طريق التهام هذه الطيور وبيضها وقد أبيد أربعة وعشرون نوعا من الأنواع الثمانية والعشرين التي كانت تعيش في جزر ماسكارين في المحيط الهندى وذلك منذ بدأ الانسان يهبط هذه الجنة سنة ١٦٠٠ هذه الإبادة غير المعقولة للكائنات الحية والتي لا تماثلها أية إبادة في مكان آخر من العالم يمكن أن ترتد إلى الأسباب المعروفة : الصيد المتواصل وإدخال حيوانات برية ومستأنسة من أوربا وأفريقيا وإزالة الغابات وصيد الطيور لأغراض تجارية .



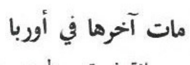
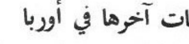






ضحية أخرى

اختفي طائر الزرزور أبيض العرف « فرجلوبس فاريوس » حوالى سنة ١٨٤٠ بسبب عمليات الصيد التي كان يمارسها الوطنيون والمستوطنو . والحيوانات الأليفة التي أدخلت إلى جزيرة ريونيون .

مات آخرها في أوربا

انقرضت طيور ماسكارين « ماسكارينوسي ماسكارينوسي » نهائيا عندما مات آخر طائر منها سنة ١٨٣٤ في موناكو ويرتد ذلك إلى اصطيادها بأعداد كبيرة لاشباع رغبات محبي طيور الزينة .



خمسون زوجا

تناقصت أعداد عصفور الجنة الأسود « تربسفون كورفينا » إلى خمسين زوجا تعيش الآن فوق جزيرة لاديجو (سيشل) .

المنافسة الخطرة

تناقصت أعداد صقر الجراد « فانكواروا » في السنوات الأخيرة بشكل واضح ويعيش طائر القنص الصغير الذى كان يوما ما كثير العدد في جزيرة ماهى ويبدو أن سبب تناقص أعداد هذا الصقر يعود إلى تنافسه مع حدأة من أفريقيا الجنوبية استوردت من أجل وضع حد لانتشار القوارض المحلية التي كانت تسبب خسائر فادحة للزراعة .

قد يكون من الممكن إنقاذها

ببغاء فاسا الأسود الذى يعيش في جزيرة سيشل « كوراكسيس نجرا باركلى » هو مثال آخر للطيور المعرضة للخطر في جزيرة سيشل وقد يفلت هذا الطائر النادر من خطر الانقراض لوبقيت البيئة التي يعيش فيها دون تغيير .






عمالقة الدابرا

أصبحت سلاحف سيشل العملاقة نادرة في الأرخبيل وهى سلاحف ضخمة متكاسلة عديمة الدفاع وكان الناس يصطادون منها عشرات الألوف على مدى قرنين من الزمان وتوجد هذه السلحفاة اليوم في جزيرة الدابرا (المحيط الهندى) .






ملابس من الريش

اختفي الأيوى الأحمر « فستياريا كوكنيا » من كثير من الجزر بسبب اصطياد آلاف منه لا ستخدام ريشها في ملابس الحفلات متعددة الألوان التي يرتديها علية القوم في هاواى واليوم يعيش هذا الطائر القرمزى تحت الحماية في حدائق هاواى الوطنية وفي جزيرة كوى .

من المحيط الهادى إلى الأنتلز




اليوم . . . هى تحت الحماية

كان طائر الكاجو « رينوكتس جوباتوس » يزداد ندرة يوما بعد يوم لأن الوطنيين والأوربين كانوا يصطادونه للحصول على ريشه كما كانت الكلاب والخنازير التي أدخلت إلى جزيرة نيو كاليدونيا تضايقه لكنه اليوم موضوع تحت حماية القانون .




أفلت من سبعة براكين

طائر برتشارد ميجابون الذى يفقس بيضه في التراب الساخن في جزيرة نيوفو البركانية في المحيط الهادى والذى أفلت من سبعة ثورات بركانية منذ سنة ١٩٥٣ هذا الطائر أمامه مستقبل غير مأمون لأنّ الوطنيين يصطادونه .




آخر تنين . . . .

يواجه تنين الكومود والضخم « فارانوس كوموديونسيس » صعوبات كبيرة تتعلق بطعامه بسبب قيام الوطنيين بصيد الغزلان والخنازير البرية وهى الفرائس المفضلة لدى هذا الزاحف . هذا التنين يبلغ طوله ثلاثة أمتار وهو أكبر الحيوانات التي تمثل عائلة فارانيديا الحيوانية . ويبلغ عدد أفراد هذا التنين المنتشرة فوق جزر الكومودو ورنتيا وفلورس في أندونيسيا بين ٧٠٠ ، ١٠٠٠ ويحمى الفانون هذا العدد المتبقي وربما ينجحون في المحافظة على هذا العملاق الذى يبدو منظره رهيبا لكنه مع ذلك وديع كالحمل .

نفس المصير المؤلم

آكل حشرات سيء الحظ

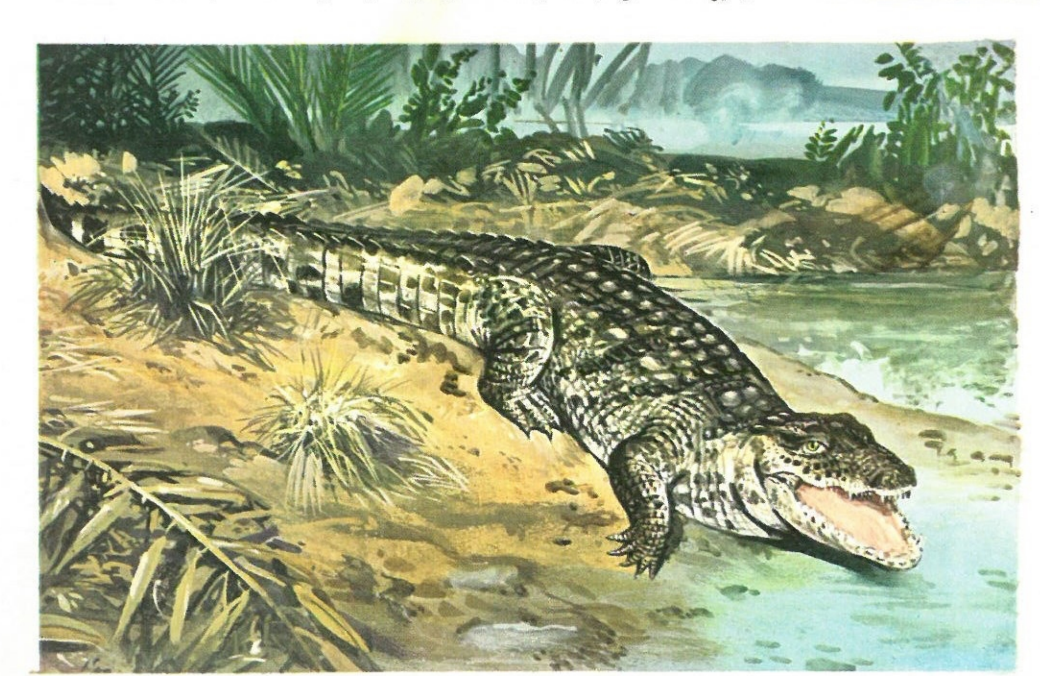
كان حيوان السولندون الهاييتي « سولندون بارادكسس » يعد منقرضا في القرن الماضي هذا الحيوان في مثل حجم الفأر وهو من أكلة الحشرات وقد اكتشف من جديد سنة ١٩٠٧ في المناطق الداخلية لجمهورية الدومنكان وربما ترتد ندرة هذا الحيوان الثدبي ليلى الطباع إلى إقامة مستوطنات وطنية كانت تبيد مستوطنات هذا الحيوان ولا ترتد ندرة هذا الحيوان إلى إدخال حيوان النمس إلى الجزيرة قبل ذلك بمائة سنة وقد ساهمت حدائق الحيوان في المصير الذى لاقاه هذا الحيوان وذلك بجوائزها التي كانت تمنحها لمن يمدها بزوج منه .



إن تجارة الطيور الملونة الثرثارة التي تعيش في العالم الجديد والتي ما تزال رائجة إلى اليوم هذه التجارة كان يمارسها القراصنة كما كانوا يحتفظون ببعض الطيور على سفنهم باعتبارها طيورا أليفة .

يطاردها الجميع . . .

ماتزال توجد حيوانات هوتاى الدومينيكية « بلاجيودنتيا هيليوم » في المنطقة الشمالية الشرقية لجمهورية الدومنكان . هذه القوارض التي توجد بأعداد قليلة كانت تفترسها الكلاب وحيوانات النمس كما كان يصطادها الوطنيون من أجل الحصول على لحومها .



خمسمائة في كوبا

اختفي تمساح كوبا تقريبا من مقاطعة ماتانزاس ومن جزيرة بينوس حيث كان يوجد بأعداد كبيرة ويرتد ذلك إلى ملاحقة الصيادين له وتتركز أكبر مجموعة تحميها قوانين صارمة في منطقة مستنقعات زاباتا في منطقة لاتزيد عن كيلومتر واحد حيث يعيش خمسمائة من هذا الزاحف .



البيع بثمن مرتفع

طائر البطريق يباع بثمن مرتفع بسبب ندرته وقد دفع مرة ثمنا لبيضة كمية من الذهب تعادل وزنها ثلاث مرات كما بدأ المزاد على أحد الطيور المحنطة ب ٩٠٠٠ جنيه استرليني وساهم المشتركون في زيادة هذا المبلغ .





طيور البحر ...

كان الانسان منذ قديم الزمان يصطاد الطيور البحرية التي تسكن السواحل والشواطىء والمستنقعات ومصبات الأنهار والواقع أن هذه الطيور التي تعيش في مستعمرات مزدحمة بالآلاف كانت تمد الانسان البدائي بمصدر غذائي سهل فهى وفيرة البيض واللحوم وقد نتج عن الزراعة والصناعة في السنوات الثلاثين الأخيرة اختفاء بعض الأنواع بينما الأنواع الأخرى معرضة لخطر كبير .

أنواع محنطة في المتاحف

حط المكتشف الفرنسي جاك كارتير على جزيرة فونك شمال شرق ساحل نيوفوندلاند في مايو ١٥٣٤ ووجد هناك أعدادا كبيرة من طائر البطريق « بنجوينس اميلس » وقد كتب في مذكراته أنه في أقل من نصف ساعة قتلنا عددا يكفي لملء قاربين ومنذ ذلك التاريخ تعرضت تلك الطيور سيئة الحظ غير القادرة على الطيران لمذبحة متواصلة في كل المناطق التي توجد فيها ابتداء من شمال الأطلنطى حتى سواحل اسكتلندة واسكندنافيا وكان البحارة بجانب أكلهم لهذه الطيور يستخدمون لحومها كطعم للأسماك وفي سنة ١٨٤٤ أى بعد ثلاثة قرون أصبحت هذه الطيور نادرة .





نادر جدا

يوجد اليوم حوالى ألف من نوارس اوديونز « لاروس اوديوني » وتعيش هذه النوارس اليوم في منطقة البحر لامتوسط ويبدو أن التناقص في هذه الطيور يرجع إلى التنحية المتواصلة لبيضها بواسطة الصيادين والنوارس الأخرى .



... في خطر







هل رآه أحد ؟

شوهد هذا الطائر في العشرين سنة الماضية ست مرات على سواحل تكساس وثلاث مرات على سواحل الأطلنطى . إن الطائر الذى نعنيه هنا هو كروان الاسكيمو « نومنيوس بوريلس » وكان يعد منقرضا بعد تعرضه للقتل لعدة سنوات بواسطة الصيادين لكن من المأمول فيه أن يكون عدد صغير منها ما يزال على قيد الحياة .

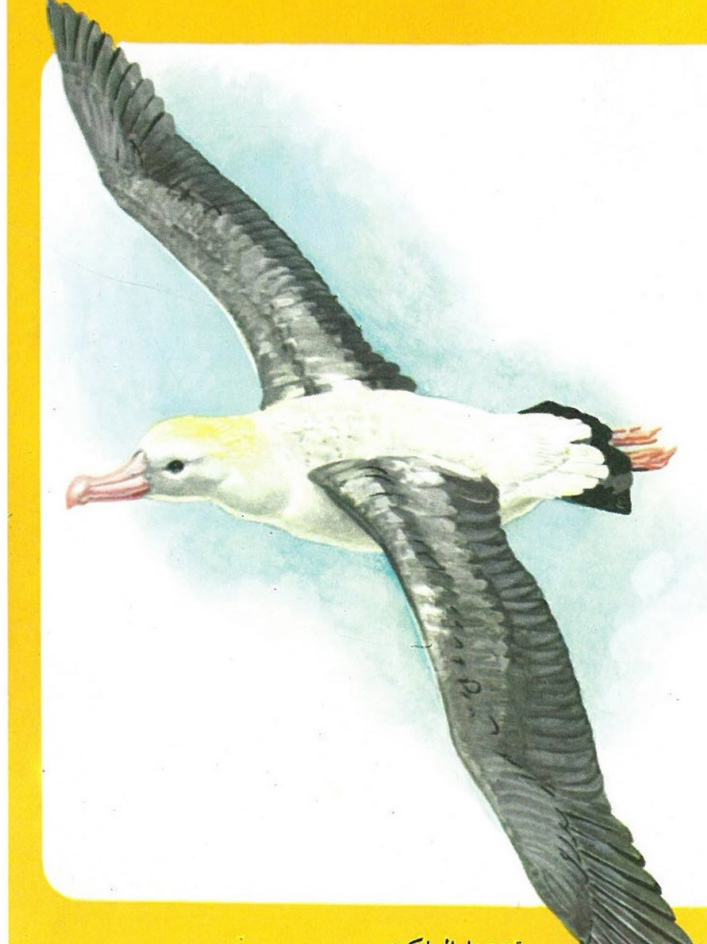
انتهى العرض

أثبتت الأبحاث أن انتشار الزراعة تسبب في اختفاء طيور البلكان الحمراء « بلكانوس اوكسدنتالس » من سواحل تكساس ولويزيانا في مدة عشر سنوات . إن مهارة هذه الطيور في الغطس بأنوفها في الماء للحصول على السمك قد جذبت آلافا من السياح إلى المنطقة .



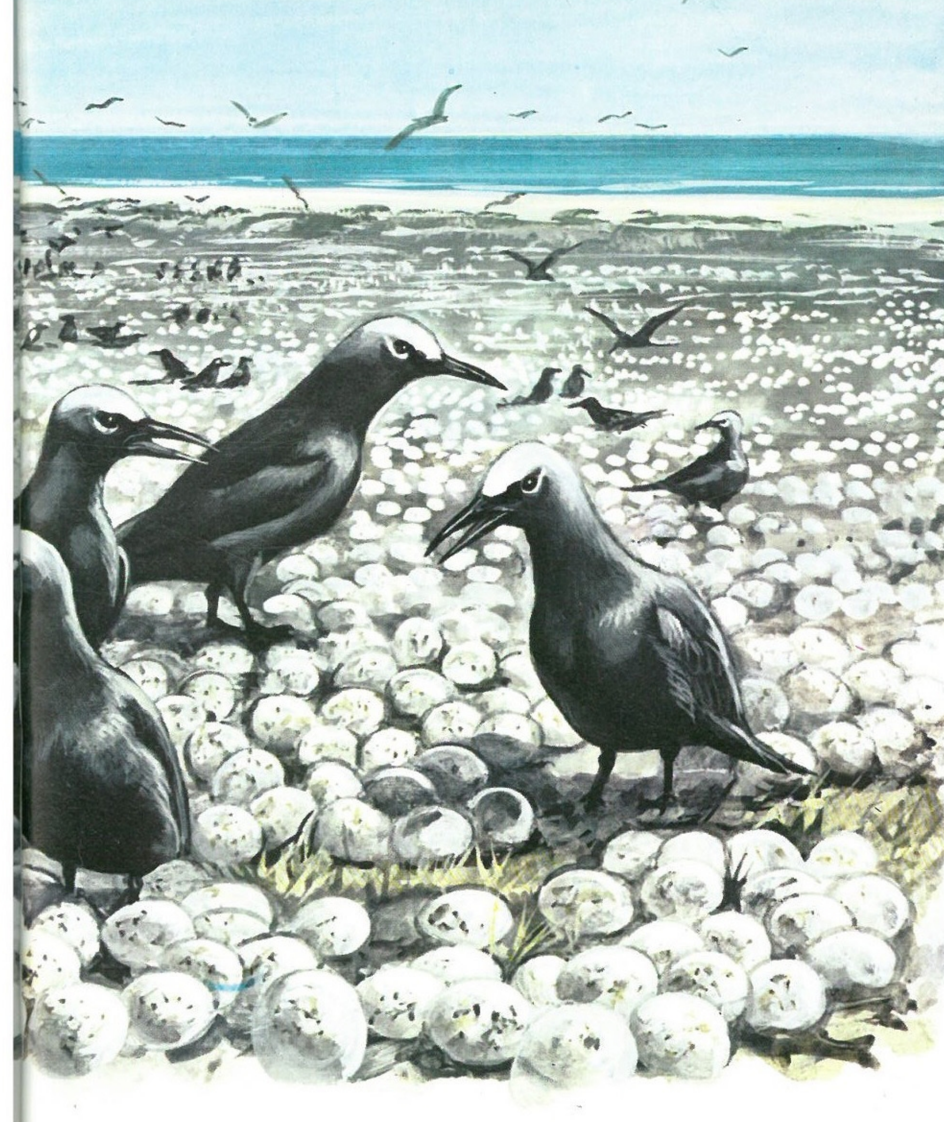
الطيور الباقية في برمودا

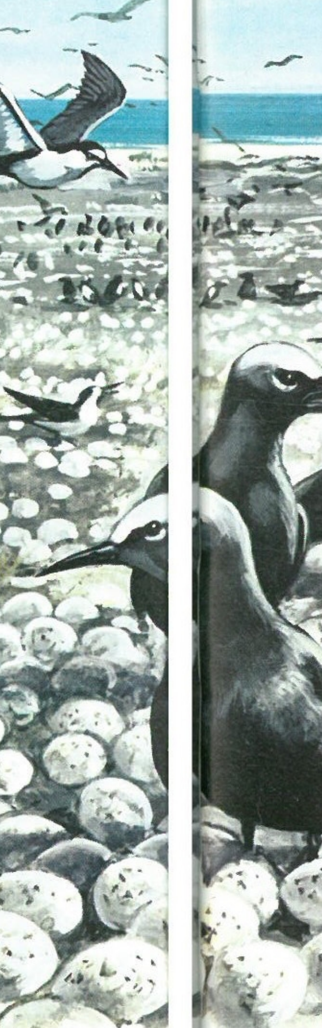
منذ عدة سنوات اكتشف أحد علماء الطيور ستة أعشاش خاصة بطيور النوء البرمودية « بترودوما كاهو » في جزيرة كاستل رودس في برمودا وهى طيور بحرية في مثل حجم الحمام كانت تعد منقرضة منذ ٣٠٠ سنة كنتيجة للصيد المستمر الذى كان يمارسه المستوطنون الأوائل واليوم لم يبق من هذه الطيور إلا ثمانون من المأمول فيه أن يزداد عدد هذه الطيور مع مرور الوقت .



تهددها البراكين

إن طائر القادوس قصير الذيل « ديومديا الباتروس » معرض لخطر الانقراض بسبب صيد هذا الطائر المتواصل للحصول على ريشه وبيضه وأكثر من ذلك قامت عدة ثورات بركانية في جزيرة توريشما اليابانية حيث يبني هذا الطائر أعشاشه لكن لحسن الحظ لم ينتج عن هذه الثورات إلا ضحايا قلائل من بين الطيور المائة التي ما تزال على قيد الحياة .





فوق الجزر الاستوائية اكتشف الفاتحون البيض الباحثون عن الذهب والفضة

مع وصول الرجل الأبيض إلى البحار الاستوائية بدأ الميراث الطبيعي لهذه البحار يتضاءل وينقص . لقد كانت البحار مكتظة بالحياة الحيوانية : الأسماك والثدييات البحرية وعلى طول السواحل كانت تنتشر القشريات وكانت ثمة نقاط كثيفة على الشواطىء . . إنها السلاحف وأينما كان هؤلاء البحارة القدماء يولون وجوههم كانوا يلحظون عالما لا يصدق مكتظا بالحياة . عالما سمح لهم بأن يلمسوه دون أن يبدى أية مقاومة لقد كانت الطيور البحرية كثيفة وكانت عندما تطير في أسراب تحجب الشمس وبعد أن أفاق البحارة من دهشتهم بدءوا يصطادون وملئوا سفنهم بالحيوانات والطيور والبيض وبعد ذلك جاء الكثيرون ومايزالون . ثم جاء دور المستوطنين الذين انتشروا فوق أكثر مناطق الأرض خصوبة وأرسلوا في طلب العبيد ليزرعوها لهم واليوم بقي قليل مما كان يوما ما فردوسا غنيا .



مستعمرات طيور لا حصرلها

بيض البيكيني العقيم

كان للتفجيرات الذرية على جزيرة بيكيني في المحيط الهادى نتائج خطيرة من بينها أن بيض الطيور البحرية مثل « سترنافسكاتا » وانوسي ستوليدس لم يفقس لتأثره بالاشعاع الناتج عن التفجير . حدث ذلك رغم أن إناث الطيور كانت راقدة على البيض وقد واصلت الطيور وضع البيض حتي غطى مساحة كبيرة من الجزيرة لكن لم تفقس بيضة واحدة واليوم عادت الجزيرة التاريخية إلى حالتها الطبيعية .

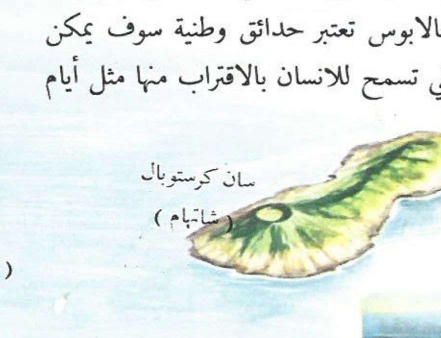
الطيور البحرية في الأدغال

في أكثر أجزاء جزيرة كريستماس ارتفاعا حيث الأدغال كثيف وحيث تصل الأشجار إلى ارتفاع ثلاثين مترا يمكن رؤية طيور الأطيش على أكثر الأغصان ارتفاعا . هذه الطيور تعيش على هذه الأرض التي تقع في المحيط الهندى ويبلغ عدد هذه الطيور أكثر قليلا من أربعة آلاف وهو عدد كاف لضمان استمرار النوع إذا لم تتعرض الجزيرة حسب التنبؤات إلى عملية إزالة الغابات كنتيجة لاكتشاف الفوسفات فيها .

المخلوقات غير العادية فى جزر الجالاباجوس

يتكون أرخبيل جالاباجوس الذى ظهر إلى الوجود منذ مليون ونصف مليون سنة نتيجة لا ضطراب في المحيط يتكون هذا الأرخبيل من أربع عشرة جزيرة بركانية وأرض هذه الجزر مغطاة بنباتات قليلة كما أن الفوهات البركانية منتشرة فيها كما تنتشر فيها أيضا مجارى جداول الحمم البركانية القديمة ولا توجد نباتات كثيفة إلا في المرتفعات وفي سنة ١٨٣٥ نزل دارون بجزر جالاباجوس وقد ساعدته مجموعتها الحيوانية المكونة من السلاحف الضخمة والأجوانا البحرية والطيور غير القادرة على الطيران والمخلوقات الغريبة الأخرى ومن بينها أربعة عشر نوعا من الشرشور لم تكن معروفة من قبل ساعدته هذه المجموعة الحيوانية على وضع أساس نظريته عن أصل الأنواع وفي أقل من مائة سنة تناقصت أعداد بعض الحيوانات على هذه الجزر لأسباب مختلفة وكلنا ثقة في أنه بعد إعلان حكومة اكوادور أن جزر جالابوس تعتبر حدائق وطنية سوف يمكن المحافظة على الثروة الحيوانية . إنها الحيوانات الوحيدة في العالم التي تسمح للانسان بالاقتراب منها مثل أيام نوح تماما .

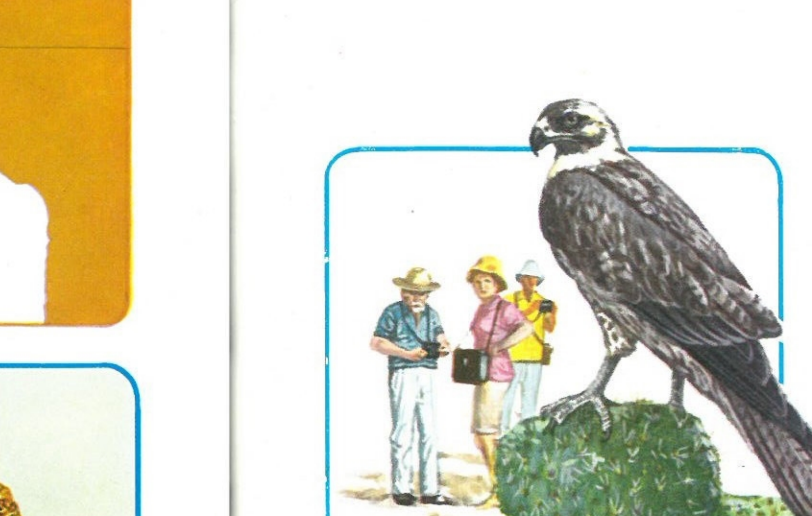






ألف — لا تطير

كان عدد طيور الغرياق غير القادرة على الطيران في جزر جالاباكوس عام ١٩٦٢ خمسة آلاف وأصبح عددها أكثر قليلا من ألف في سنة ١٩٦٥ إن هذا التناقص نتج عن عمليات الصيد المستمرة وكذلك عن سرقة البيض .



ثلاثمائة من طيور القنص لينة العريكة

لا يعيش فوق جزر جالاباجوس من صقور القنص لينة العريكة « بوتو جالاباجونسيس » اكثر من ثلاثمائة وهذه الطيور تسمح للسياح بالاقتراب منها والوافدون الجدد إلى الجزر أى القطط المنزلية والخنازير تنافس هذه الطيور في الحصول على الطعام وبذلك تسهم في تناقص أعدادها .



الفأل الطيب

إن اصطياد طيور البنجوين التي تعيش في جزر جالاباجوس بواسطة البحارة والصيادين العابرين والاحتفاظ بهذه الطيور فوق السفن لجلب الحظ الحسن كل هذا ساهم في تناقص أعداد هذه الطيور الفكاهية حتي وصلت إلى ألف تقريبا .

حديقة الحيوان الطبيعية الرائعة أثارت انتباه عالم شاب

بضع مئات من العمالقة

كلمة جالاباجو ومعناها السلحفاة بالأسبانية هى الاسم الذى أطلقه بحارة أيبريا على جزر ذلك الأرخبيل الذى كانوا قد اكتشفوه سنة ١٥٣٥ وكان عندئذ مكتظا بالسلاحف الضخمة « تستود واليفانتوبس » وقد استخدمت هذه الجزر في بادئ الأمر كقاعدة للقراصنة ثم قاعدة لصيادى الحيتان وأصبحت . هذه الجزر مركز إمداد رئيس فقد كانت السلاحف الضخمة المسالمة تشحن في السفن بالمئات وبذلك تضمن معينا من اللحم لا ينضب ومصدر تموين لأطقم السفن لكن هذه الزواحف بذأت تتناقص فلا يوجد منها إلا عدة مئات يحميها القانون لضمان استمرار النوع .



جزر جالاباجوس في المحيط الهادى تمتد ثمانمائة كيلومتر ابتداء من ساحل اكوادور التي تتبعها .



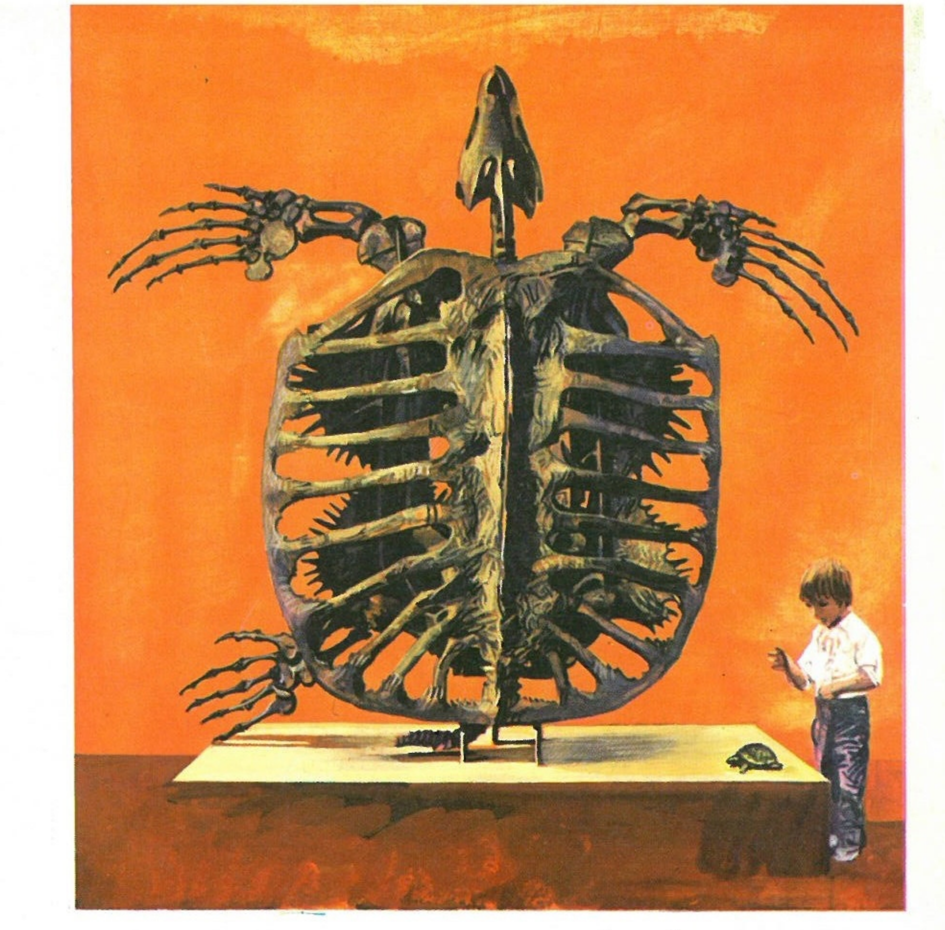
جلد ثمين ولحم شهى

يمكن العثور على الأجوانا الأرضية « كونولوفوسي سيكرستيتوسي » في بعض الجزر لكنها اختفت تماما من بعضها الآخر لأن البحارة والمستوطنين كانوا يصطادونها للحصول على جلدها الثمين ولحمها الشهى كما أن القطط التي عادت إلى حالتها البرية كانت تلاحقها .



القطط هى الملومة

شرشور دارون ضحية محتملة للقطط المنزلية التي ربما أحضرت إلى جزر جالاباجوس بواسطة القراصنة هذا الطائر اختفي من جزيرة سانت كروز ويعيش الآن في جزيرة سان سلفادور فقط .



الـزواحف البحـريّة

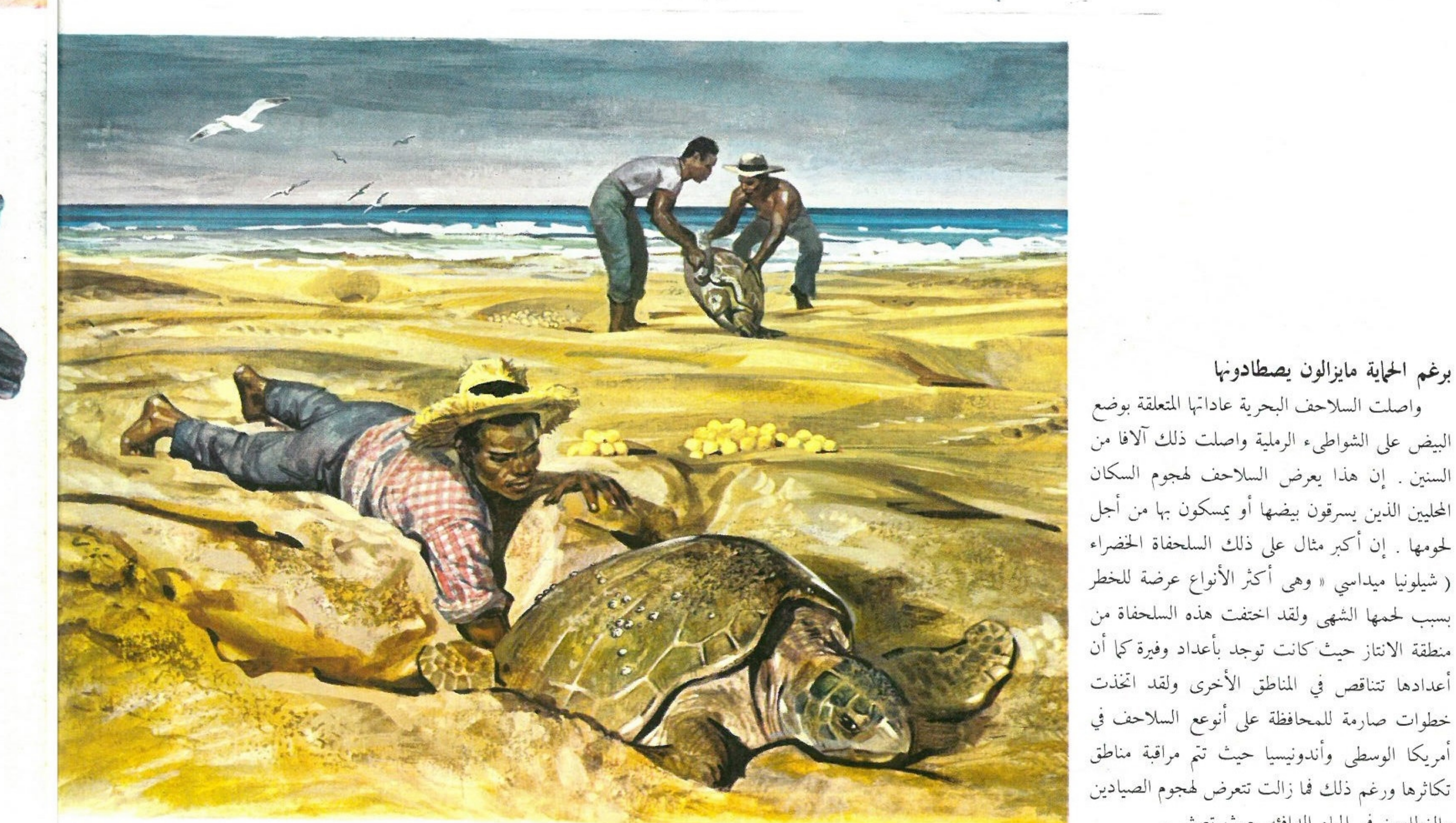
إنّ حياة الزواحف البحرية وهى مجموعة من الحيوانات ذات عادات بحرية تماما حياة هذه الزواحف تتعرض لصعوبات كثيرة يوما بعد يوم كما أنّ مستقبلها غير مضمون . إن الحيوانات التي يرتبط مصير حياتها بالبحار مرتبطة بالأرض أيضا حيث عليها أن تعود إليها لوضح البيض وللاستراحة تحت أشعة الشمس بعد رحلاتها الطويلة الغامضة في المحيط يضاف إلى ذلك أن تماسيح المياه المالحة تبحث عن فرائس مناسبة على اليابسة ولسوء الحظ استمر الانسان في عمليات صيد السلاحف والتماسيح للحصول على بيضها ولحومها وجلودها وصدفاتها . إن هذه العمليات التخريبية التي تتواصل على نطاق واسع يمكن إيقافها عن طريق القوانين الصارمة .

هل ينتهى الأمربها هكذا ؟

نرجو أن تتمكن الزواحف البحرية من مواصلة الحياة كما نرجو أن يكون هناك مايضمن استمرار أنواعها حتي لا ينتهى بها الأمر مثل السلحفاة الضخمة التي بقي منها هيكلها العظمى . لقد كانت هذه السلحفاة تعيش في بحار كانساس منذ حوالى سبعين مليون سنة . إننا نرجو ألا ينتهى الأمر بالزواحف البحرية إلى متاحف التاريخ الطبيعى .

السبّاح الشره

إن تمساح المياه المالحة « كروكيدولس بوروسوس » عملاق يبلغ طوله سبعة أمتار ونصف وهو سباح ماهر قادر على السباحة عدة مئات من الكيلومترات في البحار المفتوحة كما أنه شديد النهم أيضا . لقد تعرض هذا التمساح لمذابح رهيبة للحصول على جلده الثمين لكنه تلقي الحماية في استراليا على الأقل . ويحتاج الصيادون إلى إذن خاص قبل اصطياده . إن هذا التمساح منتشر في قارتين .

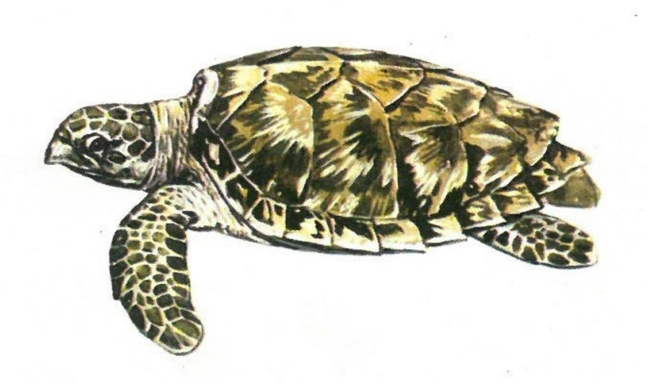


برغم الحماية مايزالون يصطادونها

واصلت السلاحف البحرية عاداتها المتعلقة بوضع البيض على الشواطىء الرملية واصلت ذلك آلافا من السنين . إن هذا يعرض السلاحف لهجوم السكان المحليين الذين يسرقون بيضها أو يمسكون بها من أجل لحومها . إن أكبر مثال على ذلك السلحفاة الخضراء (شيلونيا ميداسي « وهى أكثر الأنواع عرضة للخطر بسبب لحمها الشهى ولقد اختفت هذه السلحفاة من منطقة الانتاز حيث كانت توجد بأعداد وفيرة كما أن أعدادها تتناقص في المناطق الأخرى ولقد اتخذت خطوات صارمة للمحافظة على أنوعع السلاحف في أمريكا الوسطى وأندونيسيا حيث تم مراقبة مناطق تكاثرها ورغم ذلك فما زالت تتعرض لهجوم الصيادين والغطاسين في المياه الدافئه حيث تعيش .

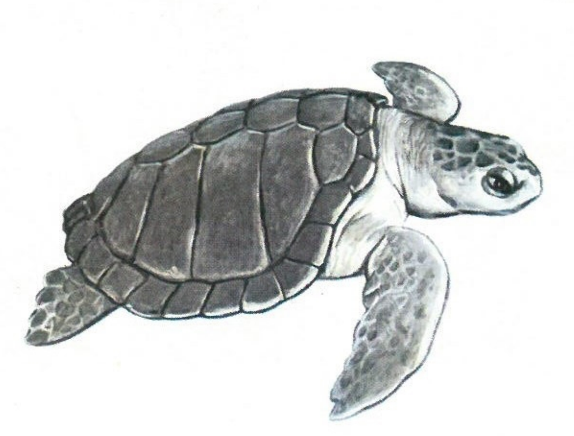
الماضي والحاضر والمستقبل غير المضمون

لا يمكن حماية السلحفاة الجلدية « درموكلس كورياك » إلا بإعداد مواطن ملائمة لتكاثرها . إنها كانت منتشرة في كل أرجاء العالم منذ قرن مضي فهل سيكون من الممكن إنقاذ هذا النوع ؟



إن سلحفاة هوكسبيل « ارتموكلس امبريكاتا » مهددة بالانقراض بسبب ازدياد الطلب على غضاريفها البطنية التي تدخل في صناعة الصابون وعلى لحومها لإعداد الحساء الشهى وعلى شحمها الذى يدخل في صناعة مستحضرات التجميل .



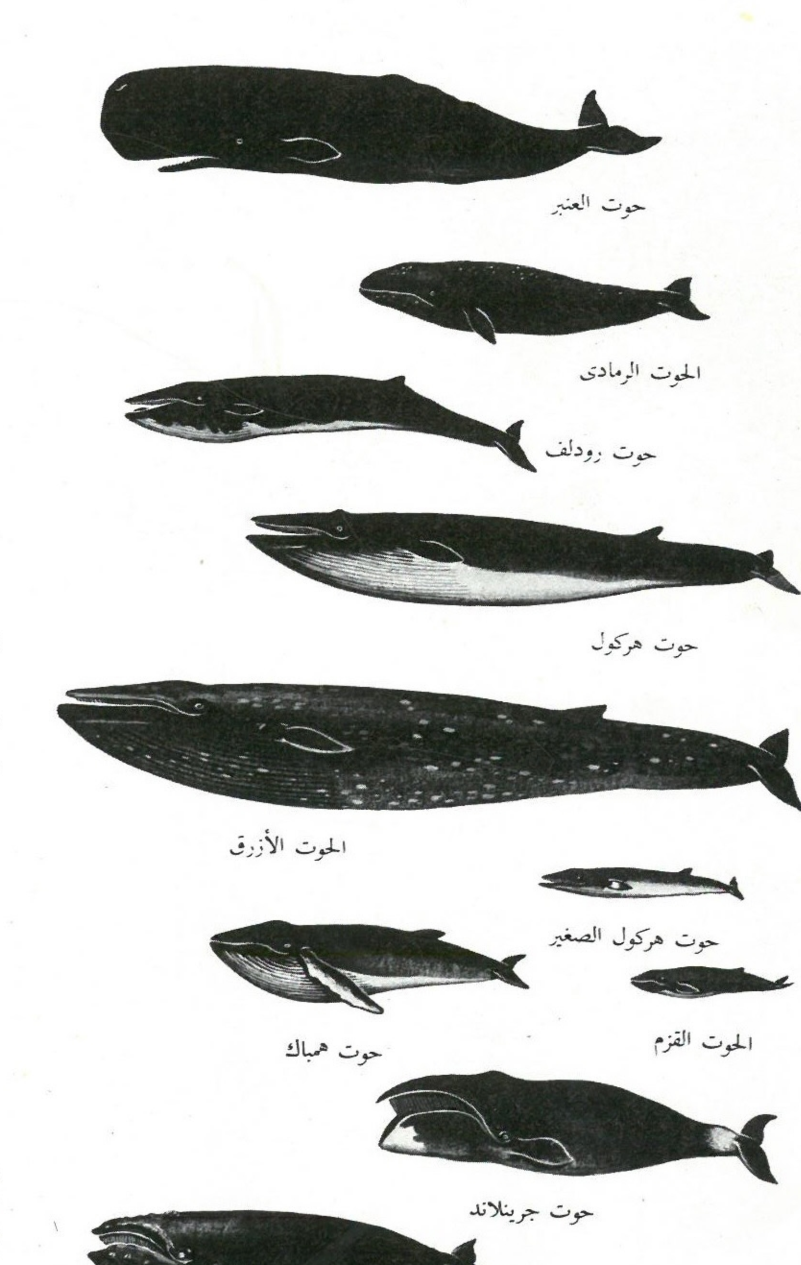


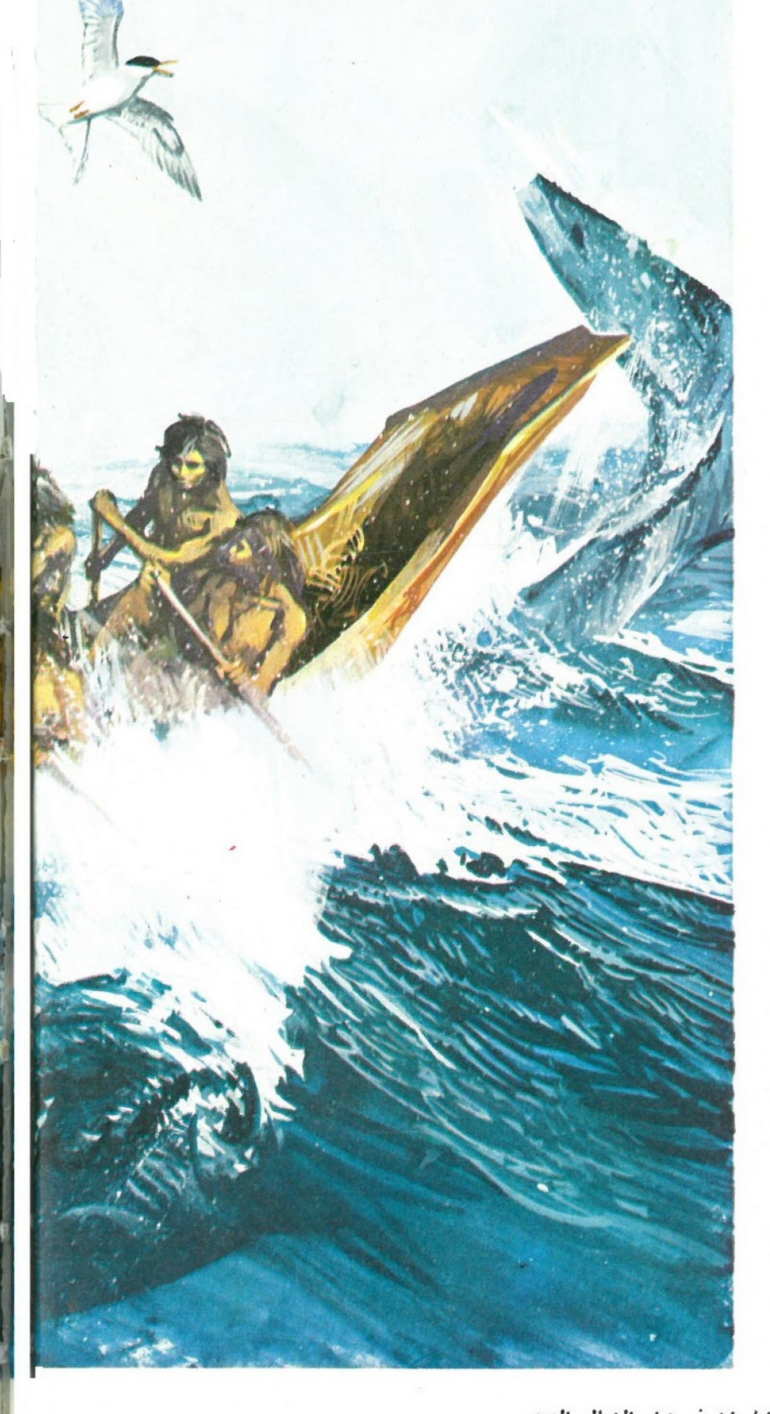
أظلت الحكومة المكسيكية السلحفاة الحمقاء « ليبيد وكيلس » بحمايتها وذلك بسبب الخوف من عدم استمرار نوعها .

إنقاذ عمالقة المحيط

حتي قرن مضي كانت الحيتان كثيرة في بحار العالم مثل كثرة حيوان البيزون في برارى أمريكا واليوم بعد مائة سنة من تنظيم الصناعات القائمة على الحيتان تناقصت أعداد هذه الحيوانات لدرجة أن الصيادين مضطرون إلى صيد الحيتان الصغيرة غير المربحة .

إنه لمن الغريب أن هذه الحيونات الثديية التي ليس لها أعداء طبيعيون والتي تقضي حياتها في رحلات غامضة في الماء من الغريب أنها في طريقها إلى الانقراض لكن المذبحة مستمرة لأن الدول المعنية بالأمرلن تراعى القيود المفروضة ومن المستحيل مراقبة الحيتان الصغيرة والكبيرة .







صيادو الحيتان في بحار الشمال الغربي

كان هنود ساحل أمريكا الباسفيكى صيادى حيتان ماهرين وترى في الصورة منظرا أعيد بناؤه لهجوم أفراد قبيلة الماكاه على حوت رمادى « اسكركتيوس جيوسوس » .

في يوم من الأيام كانت أسراب كثيفة واليوم بضع حيتان

في السنوات العشر الواقعة بين ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ بلغ عدد الحيتان التي قتلها اليابانيون والروس ٦٠٠٠٠٠ إن الاتفاقيات الدولية التي تحدد فصول الصيد والأنواع التي يمكن اصطيادها وحجم الحيتان وعددها ، هذه الاتفاقيات لم تحترم قط ويقول اليابانيون إن عليهم أن يحصلوا على البروتين من البحر لاطعام شعبهم الكبير لكن دولا أخرى كانت — حتي وقت قريب — تستخدم لحوم الحيتان في صنع أطعمة القطط والكلاب .

ربما حدث أول اتصال بين إنسان ما قبل التاريخ وبين الحيتان عندما كانت الأخيرة تجنح على الشاطيء وبدأ الصيد بعد ذلك بوقت طويل ولأسباب منطقية لا بد أن ضحايا الصيد كانت من بين الحيتان الطافية أى تلك التي لا تغطس بعد قلتلها .

ومنها حوت بسكاى وحوت جرنيلاند وحوت العنبر وكان الباسك الذين عاشوا في القرن الثاني عشر في أوربا هم أول من اصطاد الحيتان عن طريق طعنها بحراب الصيد ولقد جذب هذا النشاط المربح انتباه الفرنسيين والانجليز والهولنديين وأخيرا الروس والأمريكان فأعدت الأساطيل الضخمة وفي سنة ١٨٤٦ بلغ عدد صيادى الحيتان الأمريكان ٧٣٦ .

على يمين هذا الكلام صورة سفينة أمريكية لصيد الحيتان من منتصف القرن الماضي لقد كانت تحمل ستة قوارب على ظهرها ليستعملها الصيادون .



انتعاش بطيء

حوت جرينلاند « بالينا مستكتوس » كان يعد منقرضا منذ عدة سنوات مضت وكان هذا الحوت نادر الوجود لزمن طويل وحتي القرن الماضي ويعود ذلك إلى اصطياده المتواصل بلارحمة لأنه كان الحوت المفضل عند الصيادين . إن هذا النوع ينتعش الآن ببطء ويبد وأنه يوجد ألف من هذه الحيتان اليوم .

مناهج حديثة لمزاولة مهنة الصيد القديمة

إن التناقص التدريجي لهذه الثدييات العملاقة مع تطور الملاحة بالسفن البخارية قد حول نشاط الصيد من البحار الشمالية إلى البحار الجنوبية أى إلى البحار التي كانت مكتظة بالحيتان .

إن استخدام البندقية التي اخترعت عام ١٨٦٥ بواسطة النرويجى سفندفوين والتي يمكنها أن تطلق رأسا متفجرة أضاف أبعادا جديد إلى المذبحة . وبالاضافة إلى تلك المخترعات أقيمت ترسانات بناء السفن لتشييد سفن تستطيع التعامل مع تلك الحيوانات الضخمة ولقد كان مصير الحيتان معلقا باستخدام التجهيزات الحديثة مثل الرادار والأجهزة الصوتية وطائرات الهيلوكبتر ولأن هذا الحيوان الضخم مضطر إلى الطفو حتي يستطيع التنفس لذلك لم يكن هناك مهرب .



أدوات التجارة

كانت أطقم صيادى الحيتان في القرن الماضي وعلى الأخص صيادى بحار أمريكا الشمالية كانت هذه الأطقم مكونة من رجال يتبعون كل الأجناس والجنسيات وكان يتم اختيار من يلقون بالصنانير إلى الحيتان ومن يقتلونها بالحراب من بين أقوى وأشجع الرجال لكن هذا العمل قد توقف من الناحية العملية لأن الصنانير مركبة اليوم فوق قوارب وهى تطلق من بنادق على الحيتان التي تسبح بسرعة .

رمح طوله حوالى أربعة امتار معد للقضاء على الحوت .

صنّارة كانت تستخدم سنة ١٨٣٠ ولها يد من خشب السنديان .





المصنع العائم

مصنع حديث مركب في سفينة في أعلى مؤخر السفينة يوجد مهبط طائرات الهيلوكبتر وإلى أسفل في قاع السفينة حوت تم اصطياده يجر إلى حيث يتم التعامل معه . إن اصطياد الحيتان يتم من سفن خاصة مثل تلك التي تظهر في مقدمة الصورة .

بحر فيروس الأحمر

الحيتان على مرأى البصر ! عندما ينتشر هذا التنبيه في جزر فيروس الدانمركية الواقعة شمال الجزر البريطانية يهجر الناس المنازل والحوانيت والمدارس والمكاتب ويتسلح الناس بالصنارات ويهرعون إلى القوارب بينما يتجمهر الأطفال والنساء على الشاطىء ليراقبوا واحدة من أكثر المذابح دموية تلك التي لاتزال تمارس في الوقت الحاضر ضد حياة الحيوان .

وعندما يكونون في عرض البحر يحيط سكان هذه الجزر بسرب من الحيتان السوداء « جلوبيسيفالا ميلانا » التي تتبع قائدها بالغريزة وبعد أن يصيبوا بعض هذه الحيتان بجروح وينشروا بذلك الرعب في الجماعة يلاحق الصيادون الحيتان القائدة ويضطرونها إلى الاتجاه إلى الشاطىء حيث يتم قتلها بسهولة . إن قتل هذه الحيتان الذى كانت له ضرورة اقتصادية في الماضي لم يعد له ما يبرره في العصر الحاضر لكن هذا الاحتفال البحرى الذى يترتب عليه قتل ثلاثة آلاف ضحية كل عام ما يزال مستمرا لأنه يشكل جزءا من تقاليدهم عميقة الجذور .



صيد عجول البحر والفيلة في كل المجالات

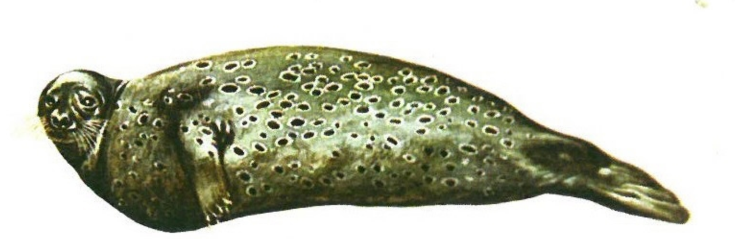
عجول البحر وهى أكثر ثدييات البحر شهرة تقع حتي اليوم ضحايا لعمليات الصيد بعد أن تعرضت لنفس العمليات لعدة آلاف من السنين من أجل لحومها وشحومها والزيوت التي تستخلص منها ومن أجل فرائها الثمين بصفة خاصة . لقد بلغت المذبحة في الماضي حدا رهيبا (قتل ٦٨٧٠٠٠ في عام ١٩٣١) وقد تناقصت أعداد بعض أنواع عجول البحر في القرن الماضي حتي بلغت مئات قليلة ولحسن الحظ أصدرت الدول المتقدمة قوانين تنظم عمليات صيد هذه العجول وقد بدأت أولى علامات الانتعاش تظهر بوضوح .





مطلوب بقلة

إن فراء عجل البحر الشريطى « هستريوفوكا فاسكياتا » لا يعتد به كثيرا في أمريكا الشمالية ومن ناحية أخرى لا يصطاده إلا الإسكيمو أما في آسيا فإن اليابانيين يصطادونه للحصول على لحمه وزيته وجلده ولا يعرف العلماء حتي اليوم كثيرا عن هذا الحيوان لأنه انعزالى بطبعه أما ما تبقي منه فإن عدده يتراوح بين ١٥٠٠٠ ، ٢٠٠٠٠ ويعيش هذا الحيوان تحت الجليد في الشتاء حيث يصنع فيه حفرا يخرج منها بين وقت وآخر للتنفس .

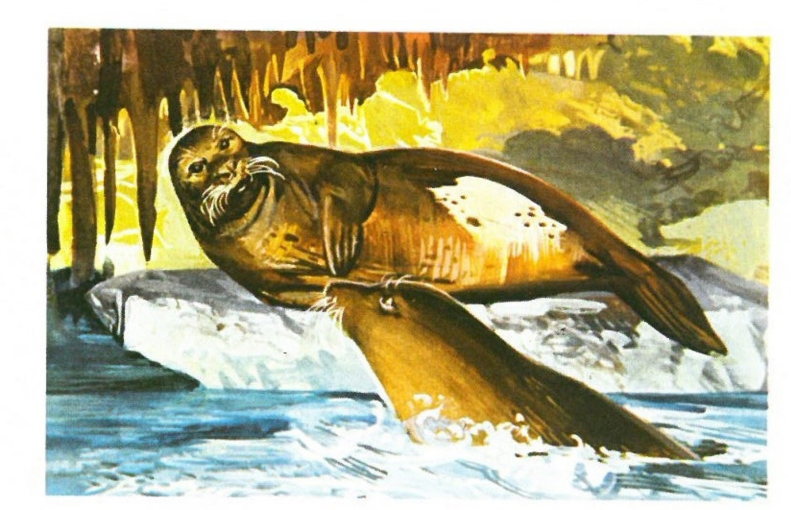


الروس — اليابانيون الأحياء

عجول البحر المسماة عجول كوريل (فوكافيتولينا كريلنسس) منتشرة في مياه الجزر السوفيتية شمال جزيرة هوكايدو اليابانية هذه العجول تحميها القوانين اليوم ويبلغ العدد المتبقي اليوم أكثر قليلا من ثلاثة آلاف وهو كل ما تبقي بعد عمليات الصيد المركزة في السنوات السابقة .

آخر الرهبان

عجل البحر المسمى بالراهب « موناكس موناكس » الذى يعيش في مياه البحر الأبيض



لا يزيد عدد أفراده عن بضع مئات وهو يشاهد بين وقت وآخر في مياه جزر بالرك وجزر كنارى ومادريا وجزر أجين أمّا في البحر الأسود وفي السواحل الشمالية الغربية لأفريقيا فإن عدده أكبر من ذلك لكن من الواضح أنه يتناقص ومنذ عدة سنوات شوهد إثنا عشر في سردينيا لكن في دراسة حديثة قام بها الصندوق الدولى للحياة البريه أظهرت أنه بقي خمسة أو ستة فقط .



تحركت عواطف العالم

في نهاية فبراير من كل عام بعد ما تلدعجول القيثارة صغارها المسماة « المعاطف البيضاء » بسبب فرائها الأبيض الثمين يظهر الصيادون وتبدأ المذبحة من جديد ولقد اهتمت الصحافة العالمية وأجهزة الاتصال الجماهيرى بهذا الأمر اهتماما بالغا وأدى ذلك إلى ارتفاع أصوات الاحتجاج على شراسة ووحشية الصيادين الذين يسلخون الصغار وهم مايزالون على قيد الحياة . إن هذا النوع من العجول ليس في خطر لكن إذا لم ينقص عدد الصغار الذين يقتلون كل عام فان وضع جرينلاند سوف يكون ميئوسا منه .

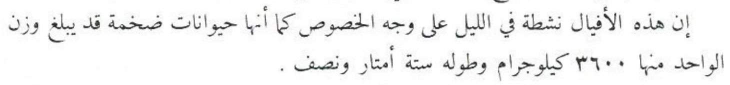
يكون طول العجل الصغير عند الولادة حوالى تسعين سنتيمترا ويتم قتله قبل أن يتغير لون فرائه أى في اسبوعه الأول أو الثاني .

الصغير ساكن القطب الجنوبي

أصغر عجول القطب الجنوبي واندرها وهو عجل « اوماتوفوكا روسي » يعيش على قطع الجليد ويتغذى على القشريات والطحالب ومن المعتقد أن هناك ٢٠٠٠٠ من هذا الحيوان في كل المنطقة القطبية وقد اعتبرت دول معاهدة القطب هذا الحيوان من بين الحيوانات المحمية وذلك لمنع تناقصها وبذلك لن تقتل بعد اليوم .

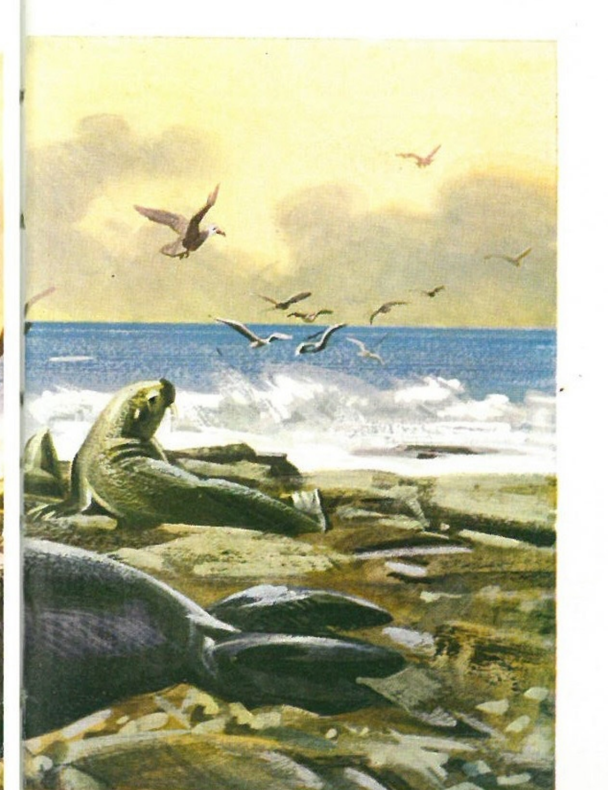
الأفيال المحمية

أفيال البحر التي تعيش في البحار الجنوبية « ميرونجا ليونينا » والتي هى الآن تحت الحماية بدأت تتكاثر من جديد وتبلغ الأفيال التي ماتزال على قيد الحياة نصف مليون .



إن هذه الأفيال نشطة في الليل على وجه الخصوص كما أنها حيوانات ضخمة قد يبلغ وزن الواحد منها ٣٦٠٠ كيلوجرام وطوله ستة أمتار ونصف .



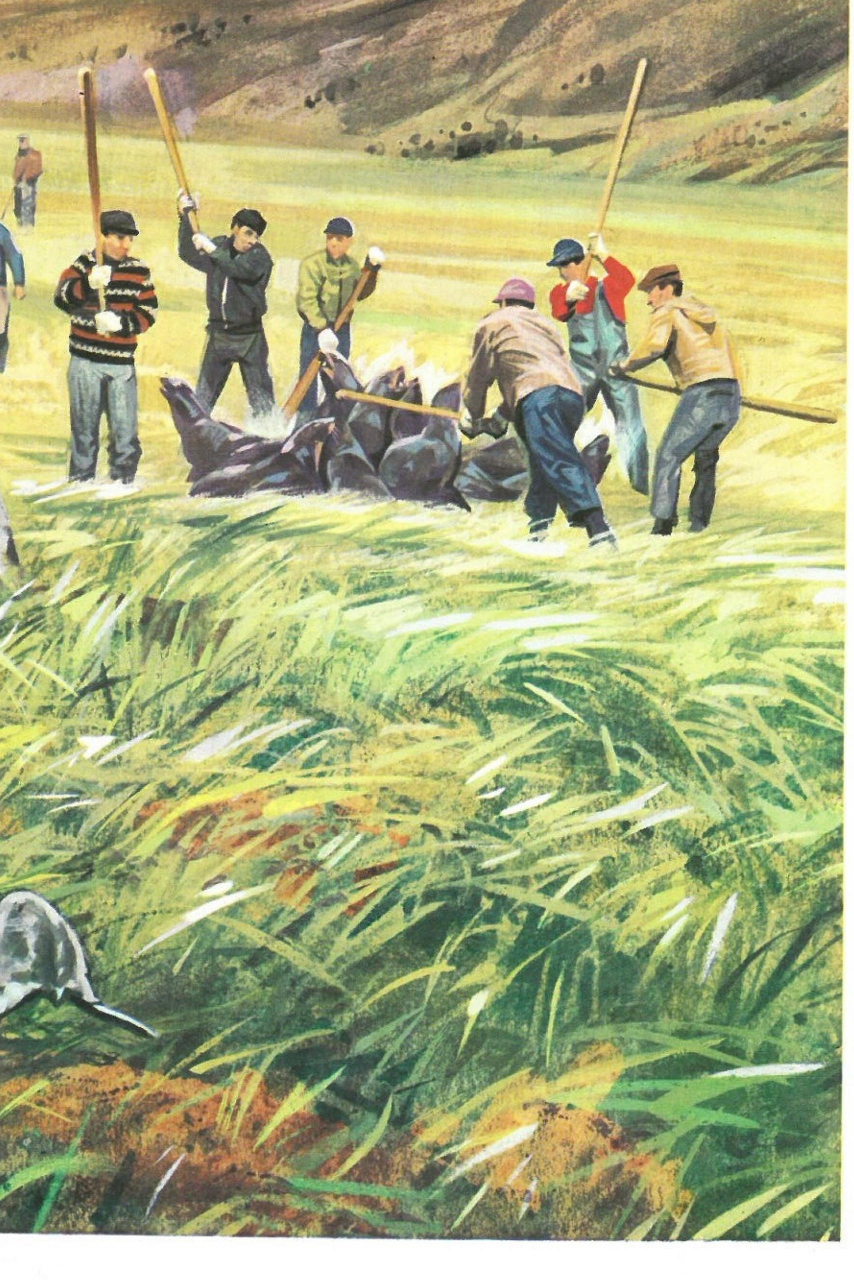


فراء عجول البحر الشماليّة

كل عام في جزر بريبلوف

حوالى نهاية سنة ١٧٠٠ عندما وصل الملاح الروسي بريبلوف إلى الجزر التي حملت اسمه فيما بعد اكتشف أن تلك الصخور والجبال الداخلة في البحر كانت تستخدم كمقبع لعدد ضخم من عجول البحر الفرائية «كالورهينوس اورسينوس» فقد كان هناك حوالى خمسة ملايين من هذا الحيوان وكانت بذلك تمثل أكبر مستعمرة للثدييات البحرية في كل المنطقة الشمالية . والواقع أن عجول الفراء تهاجر كل عام إلى جزر بريبلوف حيث تلد صغارها وقد ترتب على اصطيادها المستمر أن تناقص عددها في أقل من نصف قرن إلى أن بلغ ٢٠٠٠٠٠ سنة ١٩١٤ وقد صدر بعدئذ قانون دولى ونتيجة للرقابة الصارمة المترتبة عليه تصاعد عددها إلى مليون ونصف مليون وهو عدد كاف لضمان استمرار النوع .

أما العدد الذى تسمح القوانين الأمريكية بأن يقتل كل عام فهو بين ٤٠٠٠٠ و٨٠٠٠٠ ويتم قتل هذا العدد بواسطة صيادين خبراء ويكون ذلك في جزر بريبلوف ويتم قتل الحيوانات المختارة ضربا بالهراوات على جماجمها وهى عادة تكون من الذكور التي تبلغ ثلاث سنوات والتي لم يتأثر جلدها بعد بالخدوش الناتجة عن معارك موسم التزاوج ولا يقترب الصيادون من الصغار أو الاناث أو العجائز .



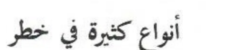


عجول الفراء الجنوبية



على حافة الفناء

حتي عجول جوان فرناندر بفرائها الثمين والتي كان يوجد منها الملايين في أرخبيل فرناندز خارج سواحل شيلى قد تناقص عددها إلى حد يقرب من الفناء بسبب عمليات الصيد الابادية على مدى قرنين من الزمان وقد قتل من هذه العجول ثلاثة ملايين في سبع سنوات وهو رقم قياسي في تاريخ إبادة عجول البحر . إن عجول جوان فرناندز تحميها القوانين اليوم وهذا يمكن أن يضمن استمرار النوع .



أنواع كثيرة في خطر

أنواع عجول الفراء الجنوبية فيما عدا عجل جودلوب موزعة في كل المنطقة الجنوبية وقد كانت كل هذه الحيوانات ضحايا الابادة المستمرة التي لا تعرف الرحمة وقد تناقصت بعض الأنواع إلى بضع مئات فقط ونرجو أن ينتج عن الخطوات التي اتخذتها حكومات مختلفة لحماية الانواع المحلية ظهور المستعمرات الكبيرة من جديد .



فيلة البحر

بعد ما تقتل أفيال البحر تصنع من أنيابها حاجيات مختلفة وترى في الصورة جندرة صيد مصنوعة من ناب فيل البحر .



تحت رحمة الاسكيمو

فيل البحر الأطلنطى « اودوبينس روسمارس » واحد من الثدييات البحرية التي يتهددها الخطر من جديد ولقد اختفي هذا الحيوان من الناحية العملية من شواطىء جرينلاند الجنوبية وجزر شفالبارد والمناطق القطبية في فنلندا وهو الآن نادر في شمال أمريكا وسيبريا والأعداد الباقية منه مقسمة إلى مجموعات صغيرة وموزعة على منطقة كبيرة وهى تحت رحمة الاسكيمو الذين لا يسمح لغيرهم بقتل هذه الحيوانات ساكنة الجليد .

كلبُ البحر: تاريخ فراء ثمين

بعد التعود على صيد الحيتان وعجول البحر صادف الانسان حيوانا بحريا آخر غير عادى وهو حيوان لطيف ولعوب ـــ كلب البحر « أندر الترس » الذى منحته الطبيعة فراءا رائعا كان السبب في تعرضه لخطر الانقراض . وقد بدأ المغامرون والمكتشفون اصطياده سنة ١٧٤٠ وقد جذبت الأثمان المرتفعة التي تدفع في فرائه جذبت الانجليز والفرنسيين والبرتغاليين والأمريكان واستمرت المذبحة ما يقرب من قرن ونصف حتي وضعت الحيوانات القليلة الباقية تحت الحماية سنة ١٩١١ ومنذ ذلك الوقت انتعش هذا النوع من الحيوان انتعاشا بطيئا . إن كلب البحر يعيش بصفة دائمة في الماء ولذلك فان فراءه سميك في كل فصول السنة ويعود هذا الحيوان الاجتماعى الذى يجيد السباحة إلى الشاطىء عندما يكون البحر عاصفا فقط وعندما تهدده أسماك القرش والدرافيل وعندما تولد الصغار .. ويؤخذ الصغار إلى الماء فور ولادتهم حيث ينمون هناك .





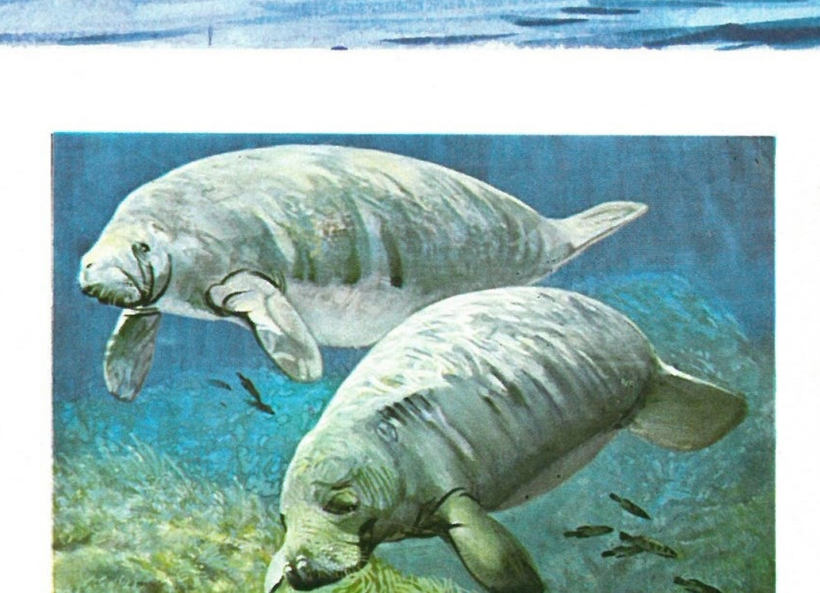
هيكل عظمى وبعض الأوصاف ولاشيء غير ذلك

أصيب بحارة سفينة روسية غرقت على سواحل جزيرة في شمال المحيط الهادى بين كامشاتكا وجزر الوتيان سنة ١٧٤١ بالدهشة عندما رأوا مجموعة من المخلوقات الضخمة طول كل منها ثمانية أو تسعة أمتار تتمرغ بين الطحالب على شاطىء الجزيرة التي تسكنها عجول البحر والثعالب القطبية وكلاب البحر والطيور . لقد كانت هذه المخلوقات ثدييات بحرية غير معروفة للعلماء كما كانت هادئة ومسالمة ومن أكلة الأعشاب واجتماعية بطبيعتها وقد سميت فيما بعد أبقار البحر « ستلرز هدروماليس ستلرى » وذلك نسبة إلى اسم مكتشفها وكان يوجد في تلك الأيام ألفان من هذه الحيوانات وبعد سبعة وعشرين عاما انقرض هذا النوع نتيجة لعمليات الصيد التي مارسها الصيادون والبحارة الروس ولم يق لنا إلا بعض الهياكل والاوصاف التي سجلها الألماني ستلر .



عرائس البحر الأخيرة

عندما شاهد بحارة كولومبس أنثي خروف البحر ترضع صغيرها فوق سطح الماء ظنوا أنهم كانوا يشاهدون عروس البحر وفي تلك الأيام كانت خراف البحر وفيرة في بحار وأنهار وسط وجنوب أمريكا لكن الصيد الذى استمر لعدة قرون قد سبب تناقص عددها ومع أن هذه الخراف البحرية وضعت تحت الحماية إلا أنها تعرضت وماتزال تتعرض لعمليات صيد وبذلك يتناقص عددها يوما يعد يوم .



أبقار البحر فوق مراعيها المتبقية



مناطق توزيع الأطوم (ناقة البحر)

انقراض موشك

إن حيوان الأطوم أو ناقة البحر « داجونج داجون » ضحية سهلة للصيادين الذين يرشقونه بحراب الصيد في المياه الضحلة قريبا من الساحل ومع أن هذا الحيوان موضوع تحت الحماية في كل المناطق التي يوجد فيها تقريبا إلا أن مستقبله مهدد بالخطر . ولحم هذا الحيوان محبوب جدا في الشرق بسبب ما ينسب إليه من أنه مقو للقدرة الجنسبة والحيوان نفسه غني بالشحم والزيت وأكثر من ذلك فإن جلده نافع جدا في صناعة الجلود والأصماغ وأخيرا لا تكفي الأعداد التي تولد للتعادل مع الأعداد التي تقتل لأن تكاثره بطيء ولذلك فان هذا الحيوان لين العريكة معرض لخطر الانقراض .

الحياة في المياة العذبة

إن الوضع خطير بالنسبة للحيوانات البحريةْ لكنه شديد الخطورة بالنسبة للحيوانات التي تعيش في المياه الداخلية فبينما يعود تناقص حيوانات البحار والمحيطات مباشرة إلى الانسان وغرائزه العدوانية فان نفس الانسان مسئول بطريق غير مباشر عن الخطر الذى تتعرض له حيوانات المياه العذبة بتأثير التلوث الناتج عن التقدم الصناعى في عصرنا .

فاذا تجاوز الأمر حدا معينا فسوف يكون لغزارة المخلفات الناتجة عن الصناعة وعن المراكز المدنية والزراعية والتي تنساب إلى مجارى المياه سوف يكون لها أثر سام ينتج عنه انحطاط كل أنماط الحياة في تلك البيئات الطبيعية الهامة .



مادة الد . د . ت هى الملومة

نسر السمك الأنيق « بانديون هالياتوس » طائر من طيور القنص موجود في أوربا وشمال أمريكا وأفريقيا وهو يتعرض لخطر الانقراض حاليا في القارتين الأوليين بسبب عقم بيضه فقد عثر في هذا البيض على آثار مادة د . د . ت وهى المبيد الحشرى الفتاك والتي حظر استعمالها الآن .



أصبح نادرا

سمك السلمون الذى يعيش في نهر الدانوب والذى يسمى هوش « هوشوهوشو » والذى كان منتشرا في ذلك النهر حيث أمكن اصطياد أسماك طول كل منها متر ونصف هذا السمك أصبح اليوم نادرا بسبب تلوث المياه وبسبب الحواجز المقامة على نهر الدانوب وروافده .



تغيير الاتجاه

إن كثرة تلوث المياه في روسيا قد أضرت بالمصادر السمكيهْ للدولة فقد هاجرت أسماك سترجون إلى الساحل الايراني وكان لذلك أثر سيء على صناعة الكافيار الروسي .



أعماها السم

لقد أدت الفضلات السامة التي يلقي بها في نهر الأديج شمال إيطاليا ذلك النهر الذى كان لعدة سنوات مضت يعد مصدرا سمكيا ممتازا أدت هذه الفضلات إلى إصابة أسماك ذلك النهر بالعمى . إن ضعف الابصار لدى هذه الأسماك له أثر سيء عليها كما أنها في حاجة إلى مياه نظيفة يكثر فيها الأكسجين المذاب .

اضطرت إلى الهجرة

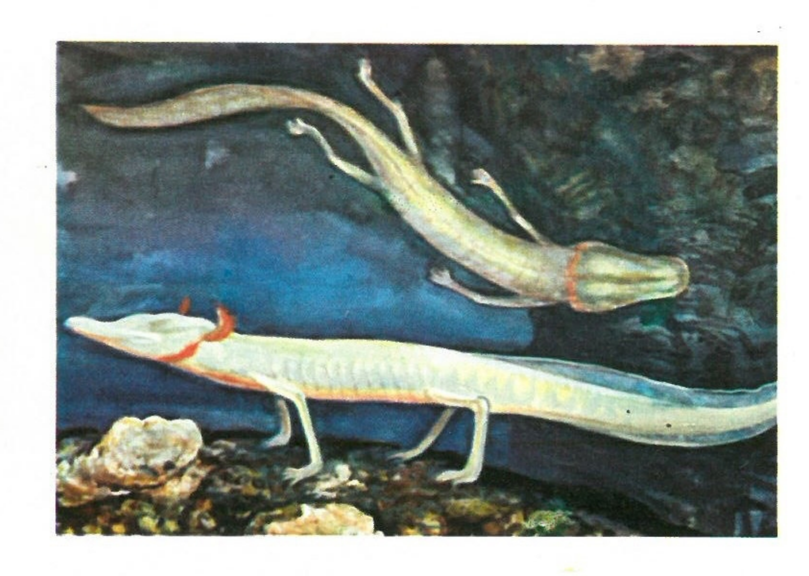
كثيرا ما توجد المنظفات الصناعية في الفضلات الصناعية والمنزلية وفي مجارى الأنهار التي يصب كل منها في الآخر هذه المنظفات لا تسبب تسمم البيئة فقط بل تسبب هبوطا في شفافية السياه وكذلك تؤدى إلى تجمع الزبد على سطح الماء وهذا يؤدى إلى عدم قدره طيور كثيرة على الحول على طعامها مثل طائر القاوند الذى يكون مضطرا إلى الهجرة بحثا عن مياه أكثر صفاء تعيش فيها الأسماك .



شراك ومصائد لكلاب البحر

الفراء الناعم البراق الذى يغطى جسم كلب البحر الكاميروني « بارونكس مكرودون » قد جذب الصيادين الجشعين وأثار انتباههم فأخذوا ينصبون الشراك والفخاخ لاصطياد هذا الحيوان الثديي الأفريقي وبذلك عرضوا بقاء النوع للخطر .





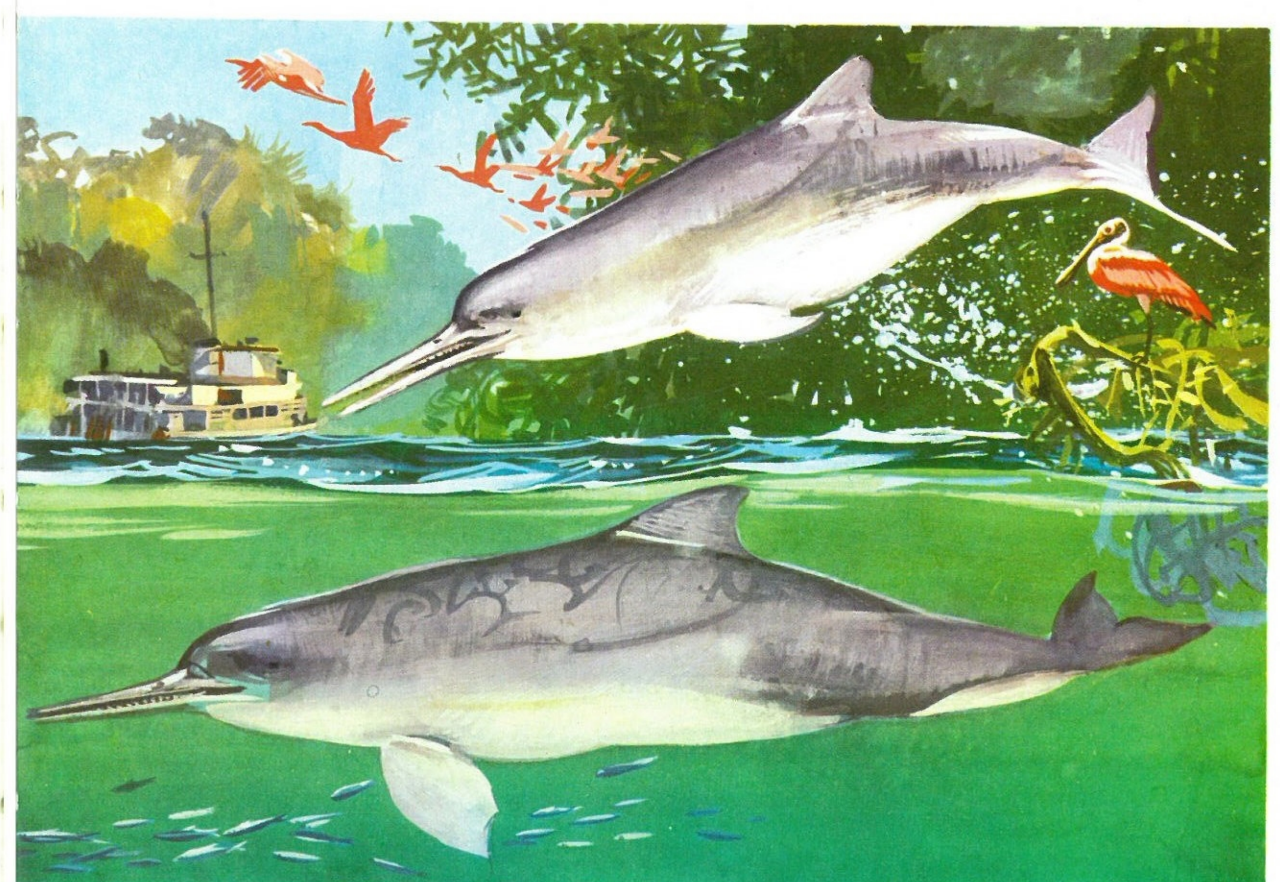
خسارة تحت سطح الأرض

في الآبار العميقة والجداول المنخفضة في كهوف هيزكونتي في تكساس بدأ الاختفاء التدريجى للسلمندر الأعمى « تفلومولجور اثبوني » الذى يشبه البروتس الأوربي وربما يعود هذا الاختفاء التدريجى إلى التلوث .

اقتربت نهايتها .

سمكة السلمون النهرية سالموجيلا التي تعيش على الدوام في نهرجيلا الذى ينساب خلال المكسيك وأريزونا هذه السمكة في طريقها للانقراض بسبب عوامل التعرية والانخفاض المستمر لمستوى الماء .





انحدار يحوطه الغموض

يمكننا أن نضم درفيل لا بلاطا « ستينود لفس بلينفللى » إلى قائمة الحيوانات التي تحتاج إلى الحماية الفورية وهو درفيل صغير لا يزيد طوله عن متر واحد وسبعين سنتيمترا هذا الحيوان البحرى يعيش في مصب نهر بلات وفي ساحل الأطلنطى القريب وهو يفضل المياه العكرة الموحلة لكنه يهاجر موسميا إلى شواطىء البرازيل حيث تتخذ جماعاته طريقها إلى مستنقعات باتوس وربما يعود التناقص الملحوظ في هذا النوع إلى عمليات الصيد وربما يعود إلى ندرة الأسماك التي يتغذى عليها الدرفيل .

أنهار وبحيرات ومستنقعات العالم الجديد

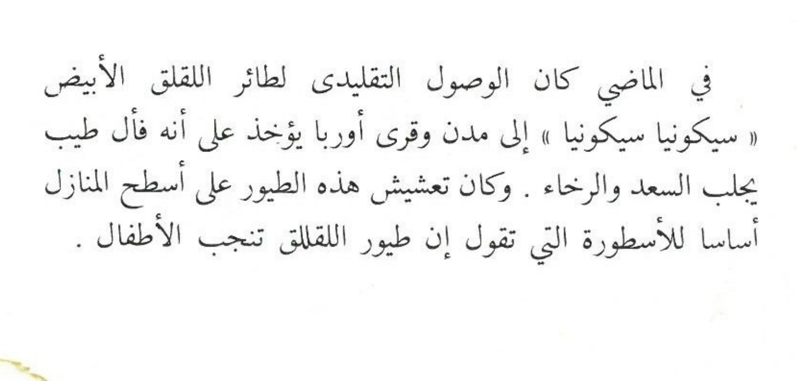
طيور تقرر مصيرها

آخر الطيور الغطاسة من نوع سنتروبلما مكروبتزيم تحاول الآن الافلات من مصيرها الذى يعني الانقراض الكامل وذلك بالاختباء في أكمات الخيزران على سواحل جزيرات البحيرات الجليدية في الأنديز على ارتفاع ٣٨٠٠ متر . إن مصير هذه الطيور سيئة الحظ قد تقرر لأنها غير قادرة على الطيران وبذلك يكون من السهل القضاء عليها .



في مكمنها الأخير

إن تجفيف المستنقعات وإزالة الغابات واللجوء إلى الزراعة بشكل مكثف وتواصل الصيد لسنوات طويلة كل ذلك أدى إلى تناقص أعداد طائر الخطاف « الأنويدس فورفيكاتس » الذى كان منتشرا في ثلاثة أرباع القارة الأمريكية منذ خمسين سنة وفي سنة ١٩٧٣ تركزت الطيور الباقية في منطقة محظورة في لويزيانا .



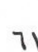
في الماضي كان الوصول التقليدى لطائر اللقلق الأبيض « سيكونيا سيكونيا » إلى مدن وقرى أوربا يؤخذ على أنه فأل طيب يجلب السعد والرخاء . وكان تعشيش هذه الطيور على أسطح المنازل أساسا للأسطورة التي تقول إن طيور اللقلق تنجب الأطفال .

ومن سوء الحظ أن هذه الطيور التي تسافر من أفريقيا إلى أوربا عندما تكون على وشك البيض قد أصبحت نادرة الظهور في سماء أوربا وهناك أسباب عديدة لتفسير الأمر لكنها لم تفحص علميا بما فيه الكفاية لكن من المؤكد أن التغييرات في البيئة الأوربية وأسلاك القوى الكهربية العالية والمداخن والنقل الجوى وتلوث الجو والضجة المصمة كل ذلك قد أجبر هذه الطيور على تغيير مسارها المعتاد .

طيور اللقلق فوق الأسطح



. . . إذا شوهدت طيور اللقلق طائرة في سماء أوربا يوما ما وإذا وجدت اعشاشها الضخمة بأعداد كبيرة على أسطح المنازل في هولندا فان ذلك سوف يعني أن الإنسان قد صنع شيئا ما لإحداث التناسق الذى كان قائما يوما ما بينه وبين الطبيعة .



المحتويات

لَا دِيُمقراطية بدُون مُؤتمراتٌ شَعْبيّة